مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

مخطط لضرب الإسلام

وتم هدم الضريح

دين بوهالي جديد

زواج الإنس بالجن

العدد ٦ جمادى الآخرة ١٤٠٩

السنة السابعة عشرة

مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً صاغ
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مخطط لضـــرب الاســـلام

الحمد للـــه والصلاة والسلام على رسول اللـــه — وبعد :

فقد وردت الينا الرسالة التالية من احدى قارئات المجلة وهى طالبة بمدرسة من مدارس اللغات (المرحلة الاعدادية) ولـم تكتب اســمها فى رسالتها حيث يبدو أنها تخشى بعض النتائج التى لا تسرها من مدرستها نتيجة هذه الرسالة . تقول القارئة :

أنا طالبة باحدى المدارس الخاصة (مدارس اللغــات الفرنسية) التابعة لوزارة التربية والتعليم . وقد حدث شىء فى المدرســة أغضبنى وأغضب جميع التلميذات المسلمات حيث قالت احدى الراهـبات شـيئا غير صحيح وغير مقبول عن اللـــه تعالى .

عندنا كتاب فى اللغة الفرنسية موضوعه اسمه (بحث فى الانسان) وهو مقرر علينا فى دراستنا . وفى الصفحة الأولى من الكتاب بعد المقدمة توجد صورة خليعة بها أشخاص عرايا ، وتحت الصورة عبارة بالفرنسية تقول (الرب يقول : لنخلق الانسان على صورتنا وعلى شكلنا ليسود على السمك فى البحار والطير فى السماء وعلى الحيوان وعلى الأرض كلهـا . فالرب خلق الانسان على صورته ، خلقه على صورة الله) وهذه الصورة رسـمها الرســام العالمى مايكل أنجـلو .

وأثناء الدرس شرحت لنا الراهبة موضوع هذه الصورة ومن هـم الأشخاص المرسومون فيها فقالت لنا عن واحد منهم يبـدو فى الصــورة

كبير السن فقالت انه هو الرب وان الملائكة الذين يلتفون حوله هم أولاده وجميعهم أى الرب وأولاده جالسون على صخرة • وعلى صخرة أخرى بجانبهم يوجد شخص آخر قالت لنا الراهبة انه الانسان وقد لمس الشخص الكبير السن بأصبعه فهذا هو الاتصال الروحى بين الانسان والرب •

وعندما رأت الغضب فى أعين التلميذات المسلمات قالت انه مجرد رمز للرب وليست صورته شخصيا فتمادت المسلمات فى نظراتهن الساخرة لهذا الكلام • ولاحظت التلميذات المسيحيات نظراتنا هذه فبعد انتهاء الدرس جاءت التلميذات المسيحيات ليناقشننا فتحولت المناقشة الى شبه مشاجرة لأننا قلنا ان هذا كفر ، لأن الله واحد لا شريك له وليس له أولاد • وكان الرد علينا من جانب المسيحيات بأن هذا مجرد رمز ، فقلنا : مجرد أن ترسمى صورة لله فى خيالك وليس فقط على الورق فذلك كفر • فغضب فريق المسيحيات وانتهت هذه المناقشة الحادة بيننا •

وفى اليوم التالى توجهت مع بعض التلميذات المسلمات الى احدى المعلمات المسلمات بالمدرسة وقلنا لها كل ما دار فى اليوم السابق بيننا وبين الراهبة ، وبيننا وبين التلميذات المسيحيات ، وكنا نظن أن هذه المعلمة المسلمة ستكون فى جانبنا ولكنها ردت علينا نفس الرد بأن هذا مجرد رمز للرب ، فغضبنا منها وقلنا لها ان الله تعالى لا يجوز تجسيد صورته وقرأنا سورة الاخلاص (قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد) فقالت لنا المعلمة المسلمة : ان هذا الرسام (مايكل أنجلو) ظل أربعة أعوام يرسم هذه الصورة على جدار من جدران كنيسة فنال الاعجاب من كل أنحاء العالم لهذا العمل العظيم •

وبالطبع لم نحاول أن نستأنف معها النقاش فى أن ذلك كله حرام •

انتهت رسالة الطالبة •

وكنا نظن أن مدارس اللغات نوعية خاصة من المدارس تعمل على رفع مستوى طلابها وطالباتها بادخال نظم حديثة للتعليم تفتقدها

مدارسنا الأساسية لضعف امكاناتها المادية أو لأسباب أخرى . وكنا نظن أن برامج التعليم فى هذه المدارس الخاصة تتم مراجعتها بدقة للتأكد من أنها لا تتعارض مع مبادئنا وعقائدنا ... ولكن اتضح أن هذه المدارس ما هى الا مراكز تنصير تعمل على تشكيك المسلمين فى دينهم ، لأن المسلم - من وجهة نظر واضعى هذا المخطط - ليس مطلوبا منه أن يتنصر ولكن يكفى أن يشك فى اسلامه . وهو حينئذ سيتخلى عن دينه عمليا وان كان مسلما بالبطاقة . فهؤلاء الذين يخططون لضرب الاسلام يحرصون على أن يكون الضرب من الداخل ، من الذين ينتسبون الى الاسلام .

وهذه الصورة المشار اليها فى كتاب اللغة الفرنسية التى يصورون فيها الله مجسدا هى نوع من الغزو الفكرى الذى يهدف الى تغيير عقائد أبنائنا وبناتنا عن الله تعالى واحلال عقائد أخرى تخرجهم من الاسلام حتى يكونوا نواة لمجتمع مستقبلى لا يعرف شيئا عن الاسلام انما يدين بالعقائد الصليبية .

ذلك يذكرنا بما نشرناه منذ شهور ليست بعيدة (فى عدد شهر شوال ١٤٠٨ من المجلة) وفى مدرسة من مدراس اللغات أيضا ولكن فى المرحلة الابتدائية وفى السنة الرابعة . فى كتاب اللغة الانجليزية المطبوع فى مطبعة جامعة اكسفورد قصة تسخر من تعدد الزوجات وتحكى أن رجلا كان متزوجا من امرأتين احداهما صغيرة ولها شعر أسود طويل والأخرى عجوز ذات شعر أبيض . أما الزوج فهو متوسط العمر وشعره خليط من الأبيض والأسود .

فكرت الزوجة الصغيرة وقالت ان زوجى أكبر منى بينما فكرت الكبرى وقالت زوجى أصغر منى ... وكل يوم بعد الغداء كان الرجل ينام فتأتى الزوجة العجوز وهو نائم وتقوم باقتلاع الشعر الأسود من رأسه وتقول : الآن شعرك أبيض وجميل ... وبعدها تأتى الزوجة الصغيرة وهو نائم وتجذب الشعر الأبيض وتقول : الآن شعرك أسود وجميل ... واستمرت الزوجتان فى هذه العملية لأسابيع طويلة ... الى آخر القصة .

وقد ظهر تعاون الصليبية العالمية مع الصهيونية العالمية فى محاولات ضرب الاسلام بهذا الغزو الخبيث . فهـذا الكتـاب مطبوع فى جامعـة اكسفورد الصليبية بينما القصة ذاتها من أشهر قصص التلمود الصهيونى .

ويبدو أن المؤامرة قد اتضحت بعض تفاصيلهـا ... فى المرحـلة الابتدائية يهدفون الى تكوين فـكر يرفض جزئية من الاسلام كتعـدد الزوجات ... وجزئية هنا وجزئية هناك يتكون بعدها رفـض الاسـلام كتشريعات وسلوك ونظام . فاذا ما انتقل التلميذ الى المرحلة الاعـدادية انتقل معه الغزو الخبيث الى عقائده فيقال له ان اللـه يتجسد فى صورة وانه على شكل انسان أو الانسان خلق على شكل الله وصورته ، ويقـال له ان الله له أولاد ، حتى ينشأ الطالب فى جميع مراحـل تعليمـه وقد أشرب قلبه بذلك الضلال ، وليس من المهم أن يكتب فى بطاقته الشخصية بعد ذلك أنه مسلم أو مسيحى ، لأن العبرة عند أصحاب هـذا التخطيط الخبيث أن يصبغوا قلبه وعقله بصبغتهم فى مراحل تعليمه حتى آخرها .

وتلك سياسة التغريب التى تحاول بمقتضاها دول الغـرب الصـليبى أن تنشىء أجيالا من المثقفين كل نبضة فى عروقهم تحقد على الاسلام ، حتى اذا ما تخرجوا فى كلياتهم كانوا أصلح الخريجين بالنسبة للبعثات نظـرا لتمكنهم من اللغات ، وهناك يزداد صقلهم الصليبى ثم يعـودون الينـا ليحتلوا مناصب القيادة والتوجيه .

مخطط خبيث يهدف الى أن يرسخ فى أعماق الطفل كراهية الاسلام شيئا فشيئا حتى يكون ذلك فكره العام عندما يكبر ، وبذلك يتم الانسلاخ الكامل من الاسلام ، وذلك مرادهم ومبتغاهم .

هل ينتبه المسئولون عن التعليم فى بلادنا الى هـذا المخطط ؟ هـل يشعرون أنه من المهم جدا أن تراجع كل كلمـة تدرس لأولادنا قبـل أن تقرر عليهم ؟ وأن هذه المراجعة يجب أن يقوم بها مسـلمون غيورون على دينهم ؟ ثم ألا يدفعنا ذلك أيضا الى الاهتمام بمادة الدين فى مدارسنا ؟ اللهم قد بلغنا وحذرنا ... اللهم فاشهد .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحـرير

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

العبرة من غزوة أحد

عن أنس بن مالك رضى الله عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد ، وشج فى جبهته حتى سال الدم على وجهه . فقال : كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم عز وجل . فنزلت الآية : ليس لك من الأمر شىء أو يتوب عليهم، أو يعذبهم فانهم ظالمون . رواه أصحاب السنن واللفظ لأحمد .

تعريف بالراوى

أنس بن مالك رضى الله عنه : ـ

سبق أن ترجمنا له مرات عند شرح أحاديث رواها ، ونجمل الأن سيرته باختصار : ـ

هو ابن مالك بن النضر ، مات أبوه بالشام فى تجارة له قبل الهجرة. فجاءت به أمه أم سليم الى النبى ﷺ وهو ابن عشر سنين ليقوم على خدمته ، ولم تكن معاملته له معاملة السيد لعبده ، بل معاملة الأب الشفيق ، ويقول أنس : خدمت النبى ﷺ عشر سنين ، فما قال لى أف قط ، وما قال لى لشىء صنعته لم صنعته ، ولا لشىء تركته لم تركته ؟

وقد أقر الناس له بالتقوى والورع . وقال عنه أبو هريرة :

ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أنس . وقد شهد كثيرا من الغزوات ، وانتقل فى أخريات حياته الى البصرة فرارا من أذى الحجاج . وكان الصحابى الوحيد الذى عاش بها الى أن توفى بها عام ٩٣ هـ بعد أن جاوز المائة بقليل ، وأصح أسانيده ما رواه مالك عن الزهرى عنه .

وقد روى له ٢٢٨٦ حديثا .

معانى المفردات

رباعيته	بفتح الراء على وزن ثمانية هى السن الذى يلى الناب من الأسنان والناب فى الانسان والحيوان آكل اللحوم ، وقال ابن سينا : القرن فى الحيوان آكل العشب ، ولا يجتمع ناب وقرن معا .
يوم أحد	غزوة أحد ، وكانت فى شوال من السنة الثالثة للهجرة وقال صاحب الفتح كانت لاحدى عشرة ليلة خلت منه . والتقى المسلمون بالمشركين يوم السبت فى نصف شوال ، وأحد بضم الهمزة والحاء ، جبل أحمر شمال المدينة على بعد ثلاثة أميال منها .
شج وجهه	بضم الشين فعل معنى للمجهول أى جرح فى رأسه وجبهته وهى موضع السجود .
كيف يفلح قوم	من الفلاح وهو الفوز بالجنة ، قال ذلك ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه الشريف .
فعلوا ذلك بنبيهم	أى اعتداءهم عليه حين يدعوهم الى الصراط المستقيم ، فيأبون الا شركا وكفرا وعكوفا على الأصنام .
ليس لك من الأمر شىء	أى وهم ان استحقوا العذاب بفعلهم القبيح ، والكفر الفظيع ، فحكم الله واسع ، وأنت عبد مأمور ، ورسول ومرشد الى الايمان ومكارم

الأخـــلاق ، فالله مالك أمرهم ، فاما أن يهلكهم أو يتوب عليهم ان أسلموا أو يعذبهـــم ان أصروا ، وكان مع المشركين خالد بن الوليد ، وأسلم بعـــد ذلك وتاب عليه وعلى غيره وحسن اسلامهم •

المعنـــى

فى شهر شوال من العام الثالث الهجرى ، أرادت قريش أن تثـــأر لقتلاها يوم بدر لتمحو العار عنها ، أو تستعيد منزلتها بين العرب • فقد حل بها الخزى فى غزوة بدر • كما أرادت أن تشبع رغبتها فى القضاء على رسول الله ﷺ وأصحابه ، قبل أن يستفحل خطرهم ، ويعظم شأنهم •

وكان العباس عم النبى ﷺ لايزال مشركا يقيم فى مكة ، وكان يحب النبى ﷺ ، بالرغم من عدم اسلامه ، فكتب اليه سرا كتابا يخبره بمـــا عزمت عليه قريش •

ولما علم الرسول ﷺ بمجىء قريش ونزولهم قريبا من المدينة ، جمع المسلمين واستشارهم ، وقال لهم : انى رأيت خيرا (فى المنام) رأيت بقرا يذبح ، ورأيت فى ذباب سيفى ثلما(١) ، ورأيت أنى دخلت يـــدى فى درع حصينة : فأولها المدينة •

فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة ، وتتركوهم حيث نزلوا ، فان قاموا ، أقاموا بشر مقام ، وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها (ومنه قذف النساء اياهم بالاحجار من على الأسطح) •

وكان الرسول ﷺ يكره الخروج ويحب أن يتحصن بالمدينة • ولكـــن الأكثرين من المسلمين ، وفيهم حمـــزة وســـعد بن عبادة وغيرهمـــا ممن شهدوا بدرا ، وكذلك الذين فاتهم شرف المشاركة فى غزوة بدر : أشـــاروا عليه بالخـــروج وألحـــوا •

فنزل على رأيهم ، وأخبرهم بالنصر ما صبروا • ففرح المتحمسون

(١) ثلما : بفتح الثاء وسكون اللام اى كسرا فى طرف السيف .

للخروج ، وكره آخرون ، وقالوا لاخوانهم : لقد استكرهتم رسول الله ﷺ . ولكن الرسول نزل على رغبة الأغلبية ، ولبس عدة القتال . فقال بعض الأنصار ! نرى فيك كراهية القتال ، فان شئت فاقعد بنا يا رسول الله . فقال (ما ينبغى لنبى اذا لبس لأمته) بفتح اللام وسكون الهمزة وفتح الميم أى الدرع) أن يضعها حتى يقاتل ، وحثهم على الخروج على اسم الله . فلهم النصر ما صبروا . وهو بهذا يريد أن يعلمهم المضاء والعزم وعدم التردد .

علم الرسول ﷺ أن جيش العدو جيش كبير من قريش وحلفائها كالتالى :

١ ـ ثلاثة آلاف مقاتل .

٢ ـ ثلاثة آلاف بعير .

٣ ـ مائتا فرس .

٤ ـ خمس عشرة ظعينة وبعض نساء مكة لتحريض المشركين بالغناء على القتال .

وكان يقود الجيش أبو سفيان ، ويضم من صناديدهم خالد بن الوليد وعكرمة بن أبى جهل ـ وقد أسلما فيما بعد . وكان جيش رسول الله ﷺ مكونا من ألف رجل ، فى كتيبتين : كتيبة من المهاجرين تحت لواء مصعب بن عمير ، وكتيبة من الأنصار تحت لواء أسيد بن حضير ، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ليصلى بمن بقى بالمدينة .

وقد ظهر نفاق عبد الله بن أبى ابن سلول فرجع مع ثلثمائة من المنافقين . وبقى مع رسول الله ﷺ سبعمائة من المهاجرين والأنصار .

رتب رسول الله ﷺ جيشه ترتيب القائد المحنك المظفر ، وجعل على ظهر الجبل خمسين من الرماة يرأسهم عبد الله بن جبير الأنصارى . وقال لهم (لا تبرحوا ، وان رأيتمونا ظهرنا فلا تبرحوا ، ولن رأيتموهم ظهروا فلا تبرحوا) . ثم حملت خيالة المشركين على المسلمين ثلاث مرات ، فكان المسلمون يرمونهم بالنبال فيتقهقرون ، ثم التقت الجيوش ، وحميت

الحرب ، وكان نساء المشركين يضربن بالدفوف وينشدن الأشعار تهييجا للمشركين .

ولكن رسول الله ﷺ كلما سمع نشيدهن يقول (اللهم بك أحول وبك أصول وفيك أقاتل ، حسبى الله ونعم الوكيل) وفى هذه المعمعة قتل حمزة عم رسول الله ﷺ سيد الشهداء . ثم دارت الدائرة على المشركين ، وقتل حملة لوائهم وولوا الأدبار ، ونساؤهم يبكين ويولولن ، فتبعهم المسلمون يجمعون الغنائم والأسلاب . فلما رأى الرماة فوق الجبل ، قالوا : ما لنا من الوقوف على الجبل من حاجة ، ونسوا أمر الرسول ﷺ بالثبات فى مكانهم ولو انتصر المسلمون .

فلما رأى المشركون خلو الجبل من الرماة داروا وجاءوا من خلف المسلمين ، وهم مشغولون بجمع الأسلاب والغنائم ، فكر عليهم المشركون بقيادة خالد بن الوليد . فهزم المسلمون بعد انتصار . وسبب ذلك مخالفة الرماة على الجبل لأمر قائدهم ﷺ .

فى هذه الغزوة وقع ﷺ فى حفرة ، وخدشت ركبتاه ، ورماه أحد المشركين بحجر فكسر رباعيته ، فتبعه حاطب بن أبى بلتعة فقتله ، وشج وجهه الشريف ، وجرحت وجنتاه بسبب دخول حلقتى المغفر من ضربة ضربه بها ابن قميئة لعنه الله . فجاء أبو عبيدة ونزع الحلقتين فكسرت فى ذلك ثنيتاه . وقال ﷺ حينئذ (كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم ، وهو يدعوهم الى ربهم عز وجل . فنزلت الآية (ليس لك من الأمر شىء، أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) من آل عمران آية ١٢٨ .

وهذا الذى ابتلى به المسلمون ، درس مهم لهم يذكرهم بأمرين عظيمين تركهما المسلمون فأصيبوا : —

١ — أولهما طاعة الرسول فى أمره ، فقد قال للرماة : لا تبرحوا مكانكم ان نحن نصرنا أو قهرنا . فعصوا أمره ونزلوا .

٢ — أن تكون الأعمال كلها لله ، بغير نظر الى منافع الدنيا التى كثيرا ما تكون سببا فى مصائب عظيمة . وهؤلاء أرادوا عرض الدنيا ، فجاءت الهزيمة . قال تعالى : (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم

باذنه ، حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر ، وعصيتم من بعدما ما أراكم ما تحبون ، منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم • والله ذو فضل على المؤمنين) آية ١٥٢ آل عمران

والمعنى أن الله تعالى صدق وعده بالنصر وصاروا يحسـونهم أى يقتلونهم ويحصدونهم بسيوفهم بارادة الله ، ثم عصيتم أمر الرسـول بعدما أراكم ما تحبون من النصر ، فلما رأى الرماة نصر المسلمين ، قالوا الغنيمة الغنيمة ونزلوا لجمع الأسلاب ، فجاءهم المشركون من خلف الجبل ونزلوا على المسلمين بسيوفهم ، فانقلب النصر الى هزيمة • وقوله تعالى : (منكم من يريد الدنيا) أى الغنيمة ، (ومنكم من يريـد الآخـرة) أى ثوابها ، وهم الذين ثبتوا على الجبل وعددهم عشرة ثم استشهدوا جميعا مع أميرهم عبد الله بن جبير رضى اللـه عنهم • ولقد عفا اللـه عنكم أى صفح وفيه دليل على أن الذنب كان يستحق أكثر مما نزل بهم لولا عفو الله عنهم ولذا قال : (والله ذو فضل على المؤمنين) •

وفى الشفاء للقاضى عياض : أن النبى ﷺ لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد ، شق ذلك على أصحابه شديدا • وقالوا لو دعوت عليهم ؟ فقال : (انى لم أبعث لعانا ، ولكنى بعثت داعيا ورحمـة ، اللهـم اهد قومى فانهم لا يعلمون) • ثم قال القاضى : انظر ما فى هـذا القـول من جماع الفضل ، ودرجات الاحسان ، وحسن الخلق ، وكـرم النفـس ، وغاية الصبر والحلم ، اذ لم يقتصر على السكوت عنهم حتى عفا ، ثـم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال : اللهم (اغفر واهد) ثـم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله (قومى) ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال (فانهم لا يعـلمون) •

وصلى الله وسلم على نبى الرحمة الذى وصـفه اللـه بقولـه : (بالمؤمنين رءوف رحيم) وعلى آله وصحبه أجمعين •

واللـه ولى التوفـيق •

محمـد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العــام للجماعة

س ــ يسأل القارىء زكريا معوض بالقــوات المســلحة عن موسى وداود عليهما السلام أيهما أقدم فى البعث بالرسالة .

جـ ــ موسى أسبق من داود فى الرســالة عليهما السلام .

س ــ يسأل محمد حسن قطب شلبى من أبشواى الفــيوم كحــك بحــرى عن حــكم التصــوير للبطــاقة .

جـ ــ الأصل فى تصوير كل ذى روح التحريم . وسبق أن أوضحنا فى أعداد سابقة أدلة التحريم ، ومنها الحديث الشريف (انمــا المصورون فى النار) . أما سؤال السائل عن التصوير للبطــاقة فهذا أمــر يجــيزه الاسلام لقوله تعالى (الا ما اضطررتم اليه) والبطــاقة وجواز السـفر ونحوهما لابد لهما من صورة ضبطا للأمور ودفعا للتزوير .

س ــ يسأل أحمد محمود عارف من العقال البحــرى بالبــدارى أسيوط : هل يوجد تزاور بين أهــل الجنة ؟

جـ ــ نعم يقوم أهل الجنة بزيارة بعضهم لبعض وخاصة المتحــابين فى الله . ومهما بعدت المسافات فى الجنة فاللــه يذلل البعــد ، ويقــرب المسافات . وقد قيل ان فى الجنة نجائب تطير براكبها حيث يريد .

س ــ يسأل أحمد محمد عبد العظيم من بنى ســويف : هــل من الاسلام اقامة المآتم لمدة ثلاثــة أيــام ؟

جـ ــ تعزية أهل الميت يحث عليهــا الاســلام . ولكن الجلــوس لاستقبال المعزين فى السرادقات أمر يحرمه الشرع لمــا فيه من انفــاق

المال فيما لا يفيد الميت ولا أولاده • وقد يكون السرادق دليلا على الفخر والرياء فيأثم أهل الميت ولا يثابون على عملهم • والعزاء يكفى عند تشييع الجنازة ، ومن فاته ذلك أمكن أن يعزى ولى الميت فى بيته أو فى دكانه أو فى المسجد • أما الجلوس للعزاء فبدعة مستحدثة وكل بدعة ضلالة •

س — ويسأل أحمد دسوقى حسنين من كوم امبو بأسوان : ما الفرق بين النبى والرسول ؟

ج — النبى عبد اختاره الله تعالى ممن اتصف بالصدق والأمانة وحسن الخلق ، وتجمل بمكارم الأخلاق وأوحى اليه بأوامر ونواهى ليعمل بها ولا يبلغها : كلقمان • أما الرسول فهو علاوة على ذلك أمره الله تعالى أن يبلغ شريعته للناس • فكل رسول نبى ، وليس كل نبى رسولا •

س — يسأل القارىء عبد الحميد عبد الله من العمرة — أبو تشت عما قرأه فى كتاب نور الأبصار من أن جبريل عليه السلام ينزل بعد وفاة الرسول ﷺ لينزع البركة من الناس ، والقرآن من قلوبهم •

ج — هذا الكتاب مشحون بالأكاذيب والأحاديث الموضوعة • وما ذكره السائل من أكاذيب الكتاب المذكور وقانا الله شر كذبه •

س — ونقول للقارىء محمد حسن مرزوق من أبشواى فيوم : ان الأحاديث التى وردت فى حق سورة يس اما ضعيفة أو موضوعة • وذكر ذلك مفصلا فى أعداد سابقة من المجلة فلا داعى للتكرار •

س — ويسأل القارىء احمد محمد عبد الحق من القطشة مركز المنزلة عن امامة من لديه عاهة الثأثأة فى القراءة •

ج — لا تجوز امامته ويجب اختيار من يحسن القراءة •والله أعلم

س — يسأل محمود عبد الفتاح من البدرشين جيزة عن الحكم فى قبول ما يسمى (العوض) نتيجة تلف شىء استعاره •

ج — قبول (العوض) ممن أتلف شيئا استعاره جائز • وقد كسرت عائشة برمة لاحدى نساء الرسول ﷺ ، فعاقبها بأن أخذ برمة عائشة

وأعطاها لصاحبة البرمة المكسورة كتعويض لهـا •

س ــ ويسأل فتحى درويــش من أورين بحــيرة عن الفــرق بين الفحشــاء والمنــكر •

ج ــ يقول الراغب فى مفرداته : الفحش ، والفحشاء ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال • وساق بعض آيات منها قوله تعـالى (ان اللــه لا يأمر بالفحشاء) وقوله تعالى (وينهى عن الفحشــاء والمنكــر) وقال تعالى فى الزنا (انه كان فاحشة وساء سبيلا) أما المنكر : فهو كل فعـل تحكم العقول الصحيحة بقبحه ، أو تتوقف فى استقباحه أو اســتحانه العقول ، فتحكم الشريعة بقبحه • وقد يكون المنكر خفيفـا كتوســيخ المساجد ، وقد يكون كبيرا فينقلب فاحشة • وكلاهمـا منهى عنــه بنص القران (وينهى عن الفحشــاء والمنكر) والله اعـلم

س ــ يسأل ربيع محمد على من مطاى / حلوة / عن الأذان يــوم الجمعة ، والكلام أثناء الخطبة •

ج ــ كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ أذانا واحدا عندما يصعد على المنبر ، ولما اتسعت رقعة المدينة المنورة وكثر سكانها فى عهد عثمـان رضى الله عنه أرسل من يؤذن الأذان الأول فى السوق المسماه (الزوراء) قبل الجمعة بوقت كاف وذلك لتنبيه أهل السوق بقرب الصــلاة لينفض السوق ويستطيع كل أن يتطهر للجمعة • أما ما يعمل فى هذه الأيــام من الأذانين فى المسجد فالأول مخالف للسنة • وأما الكلام أثنــاء الخطــبة فمنهى عنه للحديث (اذا قلت لصاحبك والامام يخطب (انصت) فقــد لغوت • وقد فسرت بأن من لغا فلا جمعة له والحديث رواه البخــارى ومسلم وأحمد وغيرهم عن أبى هريرة •

س ــ يسأل أحمد جودة من بنى سويف عن صحــة الحديث (ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى) •

ج ــ الحديث صحيح رواه مسلم وأحمد بن حنبل عن سعد بن أبى وقاص ــ ومعنى الحديث اقتباسا مما ذكره المناوى : فالتــقى من يترك المعاصى واللفظ للمبالغة فى تجنب الذنوب ، والغنى : غــنى النفــس ،

والخفى : هو الذى يعمل العمل بعيدا عن الرياء •

س ـ يسأل القارىء محمد عيسى بمدرسة ساقلته الثانوية فيقول : يوجد شيخ طريقة يتوضأ فى اناء ثم يأخذ الناس الماء المستعمل للبركة (كما يقولون) ولما اعترض عليهم أهل الايمان الصحيح قالوا : ان الصحابة كانوا يتمسحون بمخاط النبى ﷺ وبصاقه بل بصق فى عين مريضة لأحد الصحابة فكانت أحسن عينيه • فهل لشيخ الطريقة أن يبيح لنفسه ذلك ؟

جـ ـ هذا الشيخ دجال غشاش يأكل أموال الناس بالباطل • فاذا كان الله تعالى أكرم نبيه بالبركات ، وكان بصاقه ببركة الله ، وعلى اسمه الكريم سبحانه : جعل فيه الشفاء ، وتلك معجزة من معجزاته ﷺ فكيف يبيح لنفسه هذا الدجال الملوث بالجراثيم أن يغش دراويشه الذين يجلسون معه كالخشب المسندة ؟ هذه كهانة فهو يستغل جهالة الدراويش ويوهمهم بأن له كرامات كمعجزات النبى ﷺ • وحكم الاسلام فى هذا الكاهن : الاستتابة فان لم يتب أجرى عليه الحاكم الاسلامى حد الكهان • والله أعلم

س ـ يسأل محمود أحمد من بنى ادريس بأسيوط عن قراءة (قل هو الله أحد) عشر مرات دبر الصلوات الخمس •

جـ ـ سورة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن بنص الحديث الصحيح • اما الالتزام بقراءتها عشر مرات دبر كل صلاة فلم يرد ذلك عن رسول الله ﷺ • ولكن الوارد الحث على قراءتها مطلقا بغير تقييد بزمن • والله أعلم •

س ـ ونقول للقارئة منى أحمد : ان العمل فى الدوائر والمصارف التى تتعامل بالربا فيه تعاون على الاثم والعدوان •

س ـ يسأل كمال معوض أبو هشيمة من قرية نوارة بالفيوم عن الأصح : وضع اليد اليمنى على اليسرى فى الصلاة ، أم ارسال اليدين على الجنبين ؟

جـ ـ لا يوجد من الأئمة فقها وحديثا من يقول بارسال اليدين بحجة

اتباع المذهب المالكى . وهذا خطأ شائع وتعصب لمالك رحمه الله البرىء من قولهم . ففى موطأ مالك فى صفحة ١٣٣ من الجزء الأول طبعة التجارية ما نصه : وضع اليدين احداهما على الأخرى فى الصلاة : (حدثنى يحيى عن مالك عن عبد الكريم بن أبى المخارق (بضم الميم) البصرى أنه قال : من كلام النبوة : اذا لم تستح فاصنع ما شئت ، ووضع اليدين احداهما على الأخرى ، يضع اليمنى على اليسرى . وتعجيل الفطر ...) هذا هو الوارد فى موطأ الامام مالك رحمه الله الذى ينسبون لمذهبه لرسال اليدين فى الصلاة ظلما وزورا .

س — يقول أحمد على سيد من أبى تيج — انى أريد أن أتزوج من ابنة خالتى ، ولكن أخاها رضع من أمى معى فهل يجوز الزواج ؟

ج — نعم يجوز لك أن تتزوج من ابنة خالتك اذا كانت هى لم ترضع من أمك ، ولم ترضع أنت من أمها . أما أخوها الذى رضع من أمك فتحرم عليه أخواتك شريطة أن تكون الرضعات مشبعة وأنها لا تقل عن خمس على الأرجح . والله أعلم .

س — وفى رسالة لقارىء من قليوب عن حكم اتيان الرجل لزوجته فى دبرها .

ج — كل ما ذكرته أيها الأخ عن تحريم اتيان المرأة فى دبرها — أحاديث صحيحة ، وفاعل ذلك ملعون . ونسوق ما ورد فى تحريم ذلك حيث سألنا كثير من القراء عن هذا الأمر الخطير : وأقول للسائل ان حديث (من أتى حائضا أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد) فى سنده مجهول وانقطاع . واليك الأحاديث الواردة فى التحريم :

١ — اخرج الترمذى والنسائى وابن حبان عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (لا ينظر الله الى رجل أتى امرأة فى دبرها) .

٢ — وللطبرانى فى الأوسط (من أتى النساء فى أعجازهن فقد كفر) .

٣ — ولأحمد وأبى داود (ملعون من أتى امرأة فى دبرها) .

وهذه الأحاديث رواها وغيرها أحمد بن حجر المكى الهيثمى فى كفاية الزواجر ٠

س — يسأل ايمن بركات طالب بكلية التربية بأسيوط عن حكم امامة الرجل الذى يقرأ القرآن مبدلا حرفا بحرف كأن يبتدل الجيم دالا ٠ فيقل : (اذا داء نصر الله والفتح) ٠

جـ — لا تصح امامته ويجب ان يستبدل به من يحسن القراءة ٠

س — يسأل قارىء من مركز منيا القمح بالشرقية بأنه صلى جنبا ولم يتذكر أنه جنب فما حكم الصلاة ٠

جـ — عليك بالغسل متى تذكرت ، وتعيد الصلاة ٠ والله أعلم ٠

س — يسأل حسن عبد المعطى من البريجات كوم حماده بحيرة فيقول : —

هل يجوز لمسلم أن يعمل عند بهائى فى مزرعته ؟

جـ — البهائى كفره واضح ، كما كان كفر اليهود واضحا بالمدينة ، وشرك المشركين واضحا بمكة ٠ وقد تعامل معهم المسلمون دون أن يجدوا تحريما ٠ ومعلوم أن العمل لدى أى مسلم أفضل من العمل لدى الكافر ٠ والاسلام بسماحته لا يضيق على الناس الا ما ظهر تحريمه كالعمل فى الكنائس ، او صوغ الخواتم للرجال من الذهب ، وصوغ الصليب ، وزراعة الحشيش والتجارة فيه ، وزراعة الدخان وتجارته لما فيه من الاضرار وعدم المنفعة ٠

س — يسأل سائل فيقول : لماذا حرم الله أكل لحم الخنزير ؟

جـ — الخنزير حيوان قذر ، واستقذاره ليس لذاته كالميتة والدم ، بل لملازمته القاذورات ورغبته فيها ٠

كما أن أكل لحم الخنزير ضار ، فهو كما أثبته العلم الحديث ، قد وضح ضرره ٠ وهذا ناشىء من أكله للقاذورات ، حتى العذرة ومنه تتولد الدودة الشريطية ، كالدودة الوحيدة فى الأمعاء ، كما يتولد من أكله دودة أخرى يسميها الأطباء الشعرة الحلزونية ، وهى تسرى للخنزير من أكل

الفئران الميتة ، كما وصف ذلك العلامة الشيخ رشيد رضا رحمه الله تعالى ، ومنه أيضا أن لحم الخنزير أعسر اللحوم هضما لكثرة الشحم فيه . وقبل كل ذلك علينا أن نستجيب لله تعالى فى كل ما أمر أو نهى سواء علمنا السبب أو لم نعلم .

س ــ فى رسالة للقارىء / أحمد شعيب من عزبة سعد منشية النزهة بالاسكندرية يقول فيها انه ورد فى مجلة التوحيد عدد صفر ١٤٠٩هـ كيفية صلاة الاستسقاء ويعترض على كيفيتها كصلاة العيد من حيث التكبيرات فى كل ركعة .

جـ ــ ونحن نقول له ان صلاة العيد نفسها تصح بغير التكبيرات الزوائد . ولكن صاحب المغنى أورد فى صفحة ٤٣١ من الجزء الثانى ما يلى بالنسبة لصلاة الاستسقاء : ــ

اختلفت الرواية فى صفتها ، فروى أنه يكبر كتكبير العيد سبعا فى الأولى ، وخمسا فى الثانية ، وهو قول سعيد بن المسيب ، وعمر بن عبد العزيز ، وابن حزم ، وداود ، والشافعى . وحكى ذلك عن ابن عباس لقوله فى حديثه : ــ وصلى ركعتين كما كان يصلى فى العيد .

وروى جعفر بن محمد عن أبيه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يصلون صلاة الاستسقاء يكبرون فيها سبعا وخمسا ، ثم يقول : وهناك رواية : أنها كصلاة التطوع وهو مذهب مالك والأوزاعى وأبى ثور واسحق .

وقد ورد فى نيل الأوطار صفحة ٦ من الجزء الرابع : ــ اختلفت الرواية عن أحمد فى ذلك انه مخير بين التكبير وتركه . واستدل المؤيدون للتكبير بحديث ابن عباس الوارد فيه (فصلى ركعتين كما يصلى فى العيد) الى أن قال : أخرج الدارقطنى من حديث ابن عباس : أنه يكبر سبعا وخمسا كالعيد ، ولعل فى هذا القدر كفاية والله أعلم .

س ــ يسأل قارىء من الاسماعيلية : من هم الشيعة ؟ ومن هم المعتزلة ؟

جـ ــ معنى كلمة الشيعة = الأتباع والأنصار ــ ويطلق لفظ

الشيعة على كل من فضل عليا على الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم ، واعتقد ان أهل البيت أحق الخلافة ٠

وقد تغالى الشيعة فى محبة على رضى الله عنه وقد تفرقوا فرقا متعددة منها فرقة : السبئية وهم أتباع عدو الله : عبد الله بن سبأ اليهودى من أهل صنعاء وهو رأس الفتنة التى أدت الى مقتل عثمان رضى الله عنه ٠ ومن عقائدهم : —

١ — ان النبى صلى الله عليه وسلم أوصى بخلافة على — وهذا كذب صريح ٠

٢ — اقرارهم نبوة على ٠

٣ — ومنهم من يقول بألوهيته ٠

وطوائف الشيعة كلها بعيدة عن عقيدة أهل السنة والجماعة واكثرهم يكفر أبا بكر وعمر وعثمان عدا طائفة الزيدية فى اليمن ٠

ومن طوائف الشيعة القاديانية ٠ وقد خرجوا من الله بتأويل القرآن حسب أهوائهم ومنهم التيجانية ومنهم البهائية ، وكفرهم بالاسلام شائع بين الخاص والعام ٠ ومنهم الاسماعيلية وزعيمهم أغاخان المدفون فى أسوان٠وكانت طائفته تزنه بالجواهر كل عام ويهدونها اليه ، ومنهم البهرة الذين صنعوا مقصورة من الفضة الخالصة للسيدة زينب طلبا لشفاعتها ٠ ومنهم الدروز وهم بقية الفاطميين الذين قضى عليهم صلاح الدين وعقيدتهم تأليه الحاكم ، ومنهم العلويون وغيرهم وغيرهم ٠ وكلها فرق أحدثت فى الدين ما أفسد العقائد — أما شيعة ايران فينتسبون الى طائفة الاثنى عشرية التى وصفناها سابقا وهى لاتزال تنتظر الامام الذى يزعمون أنه دخل السرداب ولم يخرج بعد ٠

أما المعتزلة فهم جماعة ظهرت فى زمن الحسن البصرى وتزعمها واصل بن عطاء ٠ ومن عقائدهم نفى الصفات عن الله تعالى ، ويقولون ان مرتكب الكبيرة فى منزلة بين الايمان والكفر ولا يسمى مؤمنا ولا كافرا كما ان من مبادئهم ، اعتزال من لا يدين بمعتقداتهم وخاصة أهل السنة والجماعة ٠

هذا ما يسر الله من الاجابة عما يفيد القراء ٠ والله المستعان ٠

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها : علي ابراهيم حشيش

س : يسأل / فتحى درويش عشيبة من أورين ــ ايتاى البارود ــ البحيرة عن صحة حديث : « من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له » .

جـ ١ : الحديث (ليس صحيحا) رواه ابن أبى حاتم فى « تفسيره » من حديث عمران بن الحصين كما فى « تفسير ابن كثير » (٣ / ٤١٤) للآية (٤٥ / العنكبوت) والحديث منكر بعنعنة الحسن البصرى كما فى الميزان (١/٤٨٣) وجهالة عمر بن أبى عثمان .

س ٢ : يسأل / وحيد السيد محمد كلية دار العلوم ــ جامعة القاهرة ــ عن صحة حديث :

« من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا »

جـ ٢ : الحديث (ليس صحيحا) رواه ابن أبى حاتم فى « تفسيره » والطبرانى فى « الكبير » من طريق أبى معاوية عن ليث عن طاوس عن ابن عباس كما فى « تفسير ابن كثير » (٣/٤١٤) . وضعف هذا الاسناد الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (١/١٣٤) والحافظ العراقى فى « تخريج الاحياء » (١/١٥٠) ويرجع التضعيف الى ليث بن أبى سليم بن زنيم اورده الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (٢/١٣٨) وقال : « اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك » .

س : يسأل / م ــ ع ــ ع عن صحة حديث : « قال رجل لرسول الله ﷺ ان فلانا يؤدى الصلاة ولكنه يغتاب الناس . فكان جواب الرسول : « دعوه فان صلاته ستنهاه فى يوم ما » حيث ورد فى « مجلة المجاهد » على لسان المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى فى عدد (٧٩) ذى القعدة ١٤٠٧ هـ .

جـ ٣ : من العجب أن كثيرا من الكتاب يذكرون الحديث بلا تخريج

ولا تحقيق وهذا تدليس على القراء يجعلهم فى حيرة فلا هم يعرفون فى أى كتب السنة يقع الحديث ـ وهذه فائدة التخريج •

وقد يخرجه بعض الكتاب دون تحقيق فيقع القراء فى حيرة عدم بيان مرتبة الحديث من الصحة أو الضعف • وهذه فائدة التحقيق اذ به ترفع الحيرة •

والحديث رواه أحمد فى « مسنده » (٤٤٧/٢) عن أبى هريرة قال : جاء رجل الى النبى ﷺ فقال : ان فلانا يصلى بالليل فاذا أصبح سرق فقال : انه سينهاه ما تقول » وهو (صحيح) بهذا ، ورواه البزار كما فى « ابن كثير » (٤١٥/٣) •

س ٤ يسأل / موسى أحمد حسين من نجع الترعة ـ منشاة العمارى ـ الأقصر ـ قنا عن صحة حديث : (لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » •

ج ٤ : الحديث (صحيح) أخرجه أحمد فى « مسنده » (٧٦/٦) عن معاذ والترمذى فى « السنن » عن أبى هريرة والحاكم عن بريدة كما فى « الجامع الصغير » للسيوطى •

س ٥ : يسأل / حمدى محمد كامل من وراق الحضر ـ امبابة ـ جيزة عن صحة حديث :

« من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضىء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين » •

ج ٥ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن مردوية فى « تفسيره » من طريق محمد بن خالد الختلى ، كما فى « تنزيه الشريعة » (٣٠٢/١) لابن عراق ـ والختلى أورده الذهبى فى « الميزان » (٥٣٤/٣) وقال : « قال ابن الجوزى فى الموضوعات : كذبوه » وقال ابن منده : « صاحب مناكير » ثم ساق له هذا الحديث مما أنكر عليه •

س ٦ يسأل / عبد الحميد حسين أحمد من بنى محديات الشهابية أبنوب ـ أسيوط عن صحة حديث : « كنت كنزا لا أعرف فخلقت الخلق وتعرفت بهم فعرفتهم وعرفونى » •

جـ ٦ (ليس حديثا) : قال شيخ الاسلام ابن تيمية : « انــه ليس من كلام النبى ﷺ ولا يعرف له ســند صحيح ولا ضــعيف » كمــا فى « المقاصد » ح (٨٣٨) للسخاوى وفى « كشف الخفــاء » (١٩١/٢) للعجلونى •

س ٧ ومن السائل نفسه عن صحة الحديث الذى رواه الترمذى : « لكل شىء سنام وان سنام القرآن سورة البقرة ، وفيها آية هى سيدة آى القرآن : آيــة الكرسى » •

جـ ٧ الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الترمــذى فى « الســنن » كتاب التفسير ــ باب ما جاء فى تفسير سورة البقرة وآيــة الكرسى ح (٣٠٣٨) ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حكيم بن جبير وقد تكلم فيه شعبة وضعفه ، وأورده ابن كثير فى « تفسيره » (٣٠٧/١) وقال : « وكذا ضعفه أحمد ويحيى بن معين وغــير واحــد من الأئمــة وتركه ابن مهدى وكذبه السعدى » •

قلت : وهذا رد قوى على قول الحاكم فى « المستدرك » (٢٥٩/٢) : « هذا حديث صحيح الاسناد ورد أيضا على موافقة الذهبى للحــاكم فى « تلخيصه » (١) •

س ٨ يسأل / عبد العال حموده أبو الجود ــ نجع الــزرابى ــ طهطــا ــ سوهاج عن صحة حديث « اذا طنت أذن أحدكم فليذكرنى ، وليصل على ، وليقل : ذكر الله بخير من ذكرنى » •

جـ ٨ (ليس حديثا) : رواه ابن السنى ، والحكــيم الترمــذى ، والطبرانى فى الكبير ، وابن عدى فى الكامل والعقيلى فى الضعفاء كما فى « الجامع الصغير » عن أبى رافع مرفوعا به •

قلت : والحديث مداره على حفيد أبى رافع وهو محمد بن عبيد الله ابن أبى رافع المدنى • أورده الذهبى فى « الميزان » (٦٣٤/٣) وقال :

---

(١) هذا وقد وردت احاديث صحيحة فى فضل سورة البقــرة وآيــة الكرسى يمكن للقارىء الرجوع اليها فى صحيح البخــارى او صحيح مســلم (التحرير) •

قال البخارى : « منكر الحديث » وقال أبو حاتم : منكر الحديث جـدا ثم ساق له هذا الحديث مما أنكر عليـه .

س ٩ يسأل / أبو جهاد ابراهيم الزرزمونى من العدلية ـ بلبيس ـ شرقية عن صحة حديث سلمان الفارسى خطـبنا رسـول الله فى أول رمضان فقال : « لقد أظلكم شهر عظيم مبارك ... » .

ج ٩ الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى « سلسلة الدفاع » عـدد المحـرم ١٤٠٧ هـ ، ص (٤١) من مجلة التوحيد .

س ١٠ ومن السائل نفسه عن صحة الحديث الوارد فى تفسـير الآيات من رقم (٧٥ : ٧٨) من سورة التوبة عن ثعلبة بن حاطب .

ج ١٠ الحديث (ليس صحيحا) سبق الاجابة عنه فى « أسـئلة القراء عن الأحاديث » عدد المحـرم / ١٤٠٩ هـ ص (٢٣) ونظـرا لاستشهاره وكثرة استشهاد الوعاظ والخطباء والمحاضرين به وتعـدد أسئلة القراء عن صحته : أفردنا له الدفاع رقـم (٢١) فى « سلسـلة الدفاع » ص (٤١) عدد ربيع الأول / ١٤٠٩ هـ مجلة التوحيد .

س ١١ يسأل / سيد محمد عبد المجيد من عزبة شكر ـ المندرة ـ الفيوم عن صحة حديث « تخللوا ان الله يحب المتخللين » ويقول : انـه يقصد استعمال نبات الخلة فى تنظيف الأسنان .

ج ١١ الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ . لكن أورده الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (١/٢٣٦) باب التخلل بلفظ : « تخللوا فانه نظافة ، والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صـاحبه فى الجـنة » وعـزاه للطبرانى فى الأوسط وقال : وفيه ابراهيم بن حيان قال ابن عدى أحاديثه موضـوعة .

قلت : وقال ابن القيم فى كتابه « الطب النبـوى » ص (٢٥٤) : « الخـلال فيه حديثان لا يثبتان » .

س ١٢ يسأل / عطية محمد محمود شـعير من برهمتـوش ـ السنبلاوين ـ دقهلية وآخرون عن صحة حديث « مجلس علم خـير من عبـادة سـتين سـنة » .

جـ ١٢ الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ لكنه جزء من حديث موضوع أورده ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (١/٢٧٨) بلفظ : « لا خير فى قراءة الا بتدبير ، ولا فى عبادة الا بفقه ، ومجلس فقيه خير من عبادة ستين سنة » وعزاه للخطيب فى « المتفق والمفترق » من حديث ابن عمر ، وقال وفيه عبد الله بن أذينة ــ وأورده فى أسماء الوضاعين (١/٧٢) وقال : قال الحاكم والنقاش : روى أحاديث موضوعة ــ وذكر له علة أخرى : عبد الوهاب بن مجاهد وقال : « متروك » وأورده فى مقدمته (١/٨٢) برقم (٢١٧) وقال : كذبه سفيان الثورى وقال الحاكم روى احاديث موضوعة وذكر له طريقا آخر عند الديلمى من حديث ابن عباس وقال : «لكنه قال خير من عبادة سنة وفيه عمرو بن بكر السكسكى» قلت : أورده الذهبى فى « الميزان » (٣/٢٤٧) وقال : « واه » وقال ابن حبان : « يروى عن الثقات الطامات » ، وقال ابن عدى : « له أحاديث مناكير عن الثقات » .

س ١٣ يسأل / فرج على جبل وكذلك خالد محمد محمود ــ من عزبة الروبى ــ سمالوط ــ المنيا عن صحة حديث : « من قتل الوزع من أول ضربة فله مائة حسنة ومن قتله فى الثانية والثالثة فله كذا وكذا » وما معنى (الوزع) ؟

جـ ١٣ : الحديث بهذا اللفظ « لا يصح » وذلك لوجود كلمة « الوزع » بالعين فى لفظ الحديث وهذا خطأ والصحيح « الوزغ » بالغين بدلا من « الوزع » بالعين وهذا عند علماء المصطلح يسمى « تصحيفا » .

وكلمة « الوزغ » معناها : نوع من الزواحف سام أبرص (البرص) وهى جمع لكلمة (وزغة) بالتحريك « مختار الصحاح » ص (٧١٩) ، و « المصباح المنير » ص (٦٥٧) والحديث بلفظ « الوزغ » صحيح رواه مسلم (٢/٢٩٧) كتاب قتل الحيات ــ باب استحباب قتل الوزغ ، وأبو داود فى « السنن » (٤/٣٦٦) ح (٥٢٦٣) ، والترمذى ح (١٤٨٢) وابن ماجه فى « السنن » (٢/١٠٧٦) ح (٣٢٢٩) وأحمد فى « مسنده » (١/٤٢٠) .

على ابراهيم حشيش

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينـو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسـلامية فى الريـاض •

— ١٤ —

آدم ليـس خليفـة اللـه

التنبيه الثامن عشر : ذكر الصابونى (جـ١/٤٨) عند قـول اللـه تعالى : (انى جاعل فى الأرض خليفة) أى خالق فى الأرض ، ومتخذ فيهم خليفة يخلفنى فى تنفيذ أحكامى فيها وهو آدم ، أو قوما يخلف بعضـهم بعضا قرنا بعد قرن ، وجيلا بعد جيل •

أقـول : ان هذا التفسير عليه تعليقات :

١ — لم يذكر الصابونى المصدر الذى نقل عنه هذين التفسيرين ، علما بأن القول الثانى هو قول ابن كثير فى تفسيره (جـ/٦٩) : أى قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن ، وجيلا بعد جيل •

لكن الصابونى لم يؤد للأمانة العلمية حقها ، ولم يعـز التفسـير لابن كثـير •

٢ — لم يرجح التفسرين المذكورين ، واعتبرهما متساويين ، مع أن التفسير الأول (أى خالق فى الأرض ، ومتخذ فيهـم خليفة يخـلفنى فى تنفيذ أحكامى وهو آدم) غير صحيح ، والصحيح هو القول الثانى الذى

حكاه ابن كثير ، وقال بعده مباشرة : والظاهر أنه لم يرد آدم عينا ، اذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة : (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) فانهم أرادوا أن من هذا الجنس من يفعل ذلك ..

٣ ــ ذكر العلامة محمد الأمين الشنقيطى فى كتابه : (أضواء البيان جـ١/٤٨) عند قول الله تعالى : (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة) الآية وقوله (خليفة) وجهان من التفسير للعلماء :

أحدهما : أن المراد بالخليفة آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، لأنه خليفة الله فى أرضه فى تنفيذ أوامره .

الثانى : أن قوله خليفة أريد به الجمع أى خلائف ، وهو اختيار ابن كثير .

واذا كانت هذه الآية الكريمة تحتمل الوجهين المذكورين ، فاعلم أنه قد دلت آيات أخر على الوجه الثانى ، وهو أن المراد بالخليفة : الخلائف من آدم وبنيه ، لا آدم نفسه وحده ، كقوله تعالى : (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ، ويسفك الدماء) الآية ، ومعلوم أن آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ليس ممن يفسد فيها ، ولا ممن يسفك الدماء.

وكقوله : (هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض) الآية .

وقوله : (وهو الذى جعلكم خلائف الأرض) الآية .

وقوله : (ويجعلكم خلفاء) الآية ، ونحو ذلك من الآيات .

ويمكن الجواب عن هذا بأن المراد بالخليفة آدم ، وأن الله أعلم الملائكة أنه يكون من ذريته من يفعل ذلك الفساد ، وسفك الدماء ، فقالوا ما قالوا ، وأن المراد بخلافة آدم الخلافة الشرعية ، وبخلافة ذريته أعم من ذلك ، وهو أنهم يذهب منهم قرنا بعد قرن ، ويخلفه قرن آخر .

٤ ــ انه لا يجوز شرعا أن يقال : الانسان خليفة الله ، لما فيه من ايهام ما لا يليق بالله تعالى من النقص والعجز ، اذ لو كان الله سبحانه وتعالى محتاجا لخليفة يقوم عنه بأمره ، لكان مفتقرا الى خلقه ، وحاشا لله أن يكون كذلك ، وهو الغنى عن عباده .

وقيام الانسان بأمر الله سبحانه ، وانفاذ شريعتــه وأحــكامه فى الأرض هو طاعة واستجابة لأمره سبحانه بها فى قوله : (أطيعوا الله) (الأنفال) . والطاعة ليست استخلافا عن الله تعالى ، بــل هى تنفيــذ أمره ، واجتناب نهيه(١) وقد جاء الأمر بالحكم فى قول الله تعالى : (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) (المائدة : ٤٩) .

(يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ..) (ص ٢٦)

٥ ــ لم يعهد عن أحد من السلف من القرون الثلاثة الأولى أنــه كان يقول : الانسان خليفة اللــه فى أرضه ، وانما هــو من قــول بعض المتأخرين كابن عربى الصوفى القائل : بأن الله حل فى مخلوقاته ، تعــالى الله عن ذلك وقد بين ذلك شيخ الاسلام ابن تيميــة فقــال فى مجمــوع الفتاوى ، (جـ٣٥/٤٤ ــ ٤٥) : (وقد ظن بعض القائــلين الغالطين كابن عربى ، أن الخليفة هو الخليفة عن الله ، مثل نائب الله ، واللــه تعــالى لا يجوز له خليفة ، ولهذا « قالوا لأبى بكر : يا خليفة الله ! فقال لست بخليفة الله ، ولكن خليفة رسول الله ﷺ ، حسبى ذلك » ، بل هو سبحانه يكون خليفة لغيره ، قال النبى ﷺ : « اللهم أنت الصاحب فى الســفر ، والخليفة فى الأهل(٢) ، اللهم اصحبنا فى سفرنا وأخلفنا فى أهلنــا » . وذلك لأن الله حى شهيد مهيمن قيوم رقيب حفيظ غنى عن العالمين ، ليس له شريك ولا ظهير ، ولا يشفع أحد عنده الا باذنه . والخليفة انما يكون عند عدم المستخلف بموت(٣) أو غيبة(٤) ، ويكون لحاجة المســتخلف ، وسمى خليفة لأنه خلف عن الغزو وهو قائم خلفه ، وكل هــذه المعــانى منتفية فى حق الله تعالى ، وهو منزه عنها ، فانه حى قيوم شهيد لا يموت ولا يغيب ... ولا يجوز أن يكون أحد خلفا منه ، ولا يقوم مقامه ، انــه

---

(١) من كتاب (تنوير الأفهام لبعض مفاهيم الانسان بتصرف) للشيخ محمد ابراهيم ابو شــقرة .

(٢) رواه مسلم .

(٣) كأبى بكر الصديق الذى خلفه على امته بعد موته .

(٤) كما كان النبى ﷺ يستخلف تارة ابن ام مكتوم ، وتارة غــيره ، كما استخلف على بن ابى طالب فى غزوة تبوك على المدينة ، وذلك عند سفره لحــج او عمــرة ، او غــزوة .

لا سمى له ولا كفء ، فمن جعل له خليفة فهو مشرك به) •

تفسير الطبرى والقرطبى وابن كثير

١ ــ ذكر الطبرى عند تفسير قوله تعالى : (خليفة) فقال فى (جـ ١/٤٤٩ تحقيق محمود شاكر) والخليفة الفعلية من قولك : خلف فلان فى هذا الأمر اذا قام مقامه فيه بعده كما قال جل ثناؤه : (ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) (يونس : ١٤)

يعنى بذلك أنه أبدلكم فى الأرض منهم ، فجعلككم خلفاء بعدهم • من ذلك قيل للسلطان الأعظم : خليفة لأنه خلف الذى كان قبله ، فقام بالأمر مقامه ، فكان منه خلفا ، ثم أتى بأقوال لا تقوم بها حجة لوجود وهن فى اسنادها كما قال محمود شاكر ولكن الصابونى ترك قوله الأول الذى اعتمده ، وأخذ الصابونى الضعيف الذى لم يعتمده الطبرى ، وذكره فى مختصر ابن جرير الطبرى ، فكان هذا مخالفة صريحة لأصل التفسير ، ولعل ما ذكره فى (صفوة التفاسير) مأخوذ منه ، مع اختلاف اللفظ ، واتحاد المعنى (انظر مختصر ابن جرير الطبرى جـ١/١٨)

٢ ــ ذكر القرطبى عند تفسير قول الله تعالى : (خليفة) جـ١/٢٦٣ فقال : وخليفة بمعنى فاعل ، أى يخلف من كان قبله من الملائكة فى الأرض أو من كان قبله من غير الملائكة على ما روى • ويجوز أن يكون خليفة بمعنى مفعول أى مخلف ، كما يقال : ذبيحة بمعنى مفعولة (أى مذبوحة)(١) •

وما نقله القرطبى بعد ذلك من أقوال لا تقوم بها حجة ، ولا تثبت عند المحدثين كما قال محمود شاكر فى تعليقه على كلام الطبرى •

٣ ــ قال ابن كثير فى تفسير قول الله تعالى : (انى جاعل فى الأرض خليفة) : أى قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن ، وجيلا بعد جيل ، كما قال تعالى : (هو الذى جعلكم خلائف الأرض) •

ثم ذكر أقوالا من المفسرين لم يعتمدها ولم تثبت •

يتبع ان شاء الله •

محمد بن جميل زينو

---

(١) ويجوز أن يكون بمعنى المخلوف اى يخلفه غيره (ذكره صديق حسن خان فى تفسيره) •

وتم هدم الضريح

نشرت جريدة المساء القاهرية الصادرة يوم ١٤ ربيع الأول ١٤٠٩ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨ خبرا عن ضريح سيدهم « العائم » الذى يقع على شاطىء البحر الأحمر بمدينة الغردقة حيث تجرى بـه المهـازل من رواده من السياح الأجانب الذين حولوه الى ماخورة للهو والفجور •

أراد محافظ البحر الأحمر الفريق يوسف عفيفى أن يهـدم هـذا الضريح فنصحه أهالى الغردقة بعدم المساس به أو حتى مجرد التفكـير فى هدمه حتى لا يلحقه الأذى ان هو فعل وأمر بهدم الضريح •

لم يستجب المحافظ لتحذير الأهالى أو لنصـائحهم وأعـلن أنـه سيمضى فى تنفيذ قراره بهدم الضريح وازالته من الوجـود لثقتـه بأن الضريح لا يسكنه الا الحجارة والصخور والأتربة •

حاول الأهالى أن يقنعوا المحافظ بالعدول عن قـراره لأن الشـيخ العائم له كرامات ويستجيب لدعوات المرضى ويشفيهم ولو هدم المحافظ ضريحه فلن يسـلم من أذى الشيخ •

وفى اليوم المحدد لتنفيذ قرار الهدم تجمع الأهالى حـول الضريح وهم يتوسلون الى العمال بألا يستجيبوا لأمر المحافظ خوفا على حياتهم فقد يتعرض أحدهم للاصابة بالشلل أو قد يفقد بصره ••• ولكن العمال لم يكن أمامهم الا تنفيذ تعليمات المحافظ •

ومع أول ضربة فأس ارتجفت قلوب الحاضرين وجحظت عيونهـم وهم يتابعون عملية هدم الضريح فى شىء من الخوف والهلع • واستمرت ضربات الفأس تنهال على الضريح حتى تهاوى عن آخره حـيث كانـت المفاجأة التى أذهلت أهالى الغردقة : لقد شاهدوا صخرة كبيرة ترقد تحت

الضريح الذى كانت تغطيه أقمشة ملونة يغلب على أكثرها اللون الأخضر الذى اعتادت هيئات المنتفعين بالأضرحة كسوتها به •

وبين دهشة الحاضرين وذهولهم وصل محافظ البحر الأحمر وقال يسأل الحاضرين « هل وجدتم رفات الشيخ العائم ؟ » قال الجميع وهم واجمون : لا شيخ ولا غيره ، لقد ضحكوا علينا وقالوا ان هذا المكان يضم جثمان الشيخ العائم أحد أولياء الله •

التوحيد :

وهكذا يعتقد كثير من العوام أن الموتى ينفعون ويضرون فيلجئون اليهم بالدعاء اعتقادا منهم أنهم يستجيبون لهم •• فهذا هو الشيخ العائم يزعمون أنه يشفى المرضى •• واذا لم يكن ذلك شركا فماذا يكون الشرك ؟

وانا نقول لمحافظ البحر الأحمر : جزاك الله خيرا على ما فعلت ، فقد هدمت صرحا من صروح الوثنية والفجور ، ونزيد الأمر ايضاحا فنقول : ليست الأضرحة الوهمية فقط هى التى تستحق الهدم ، وانما حتى الأضرحة التى دفن بها أناس يجب نبشها ونقل العظام وما تبقى من جسد الميت الى مقابر المسلمين — ان كان مسلما(١) — ثم تسوية الضريح بالأرض لعل دولة الدراويش والمخرفين تذهب الى غير رجعة •

التوحيد

---

(١) حيث نعلم أن بعض أصحاب الاضرحة ليسوا من المسلمين كضريح واحد منهم فى مرسى مطروح قيل انه بحار يونانى غير مسلم القت الأمواج بجثته على شاطىء البحر فأقاموا له ضريحا .

مذكرات برهاني سابق

دين برهانى جديد

فى حلقة من حلقات الدروس التى كانت تلقى علينا فى دار الطريقة البرهانية حدثنا شيخ الحلقة عن بعض صفات الكمال فى رسول اللـه ﷺ فاذا به يقول : ان رسول اللـه ﷺ متصف ومتحقق بجميع الأسماء الحسنى والصفات العليا التى هى للـه عز وجل . وذكر لنا بعض ذلك دون أن يسوق الدليل فقال ان الله تعالى سمى محمدا بأسمائه الحسنى مثل : الجبار والخبير والفتاح والشكور والعليم والعلام والأول والآخر والظاهر والباطن والقوى والولى والعفو والهادى والمؤمن والمهيمن والعزيز الى غير ذلك من الأسماء الالهية . ثم قال ان ذلك لا ينقص شيئا من الكمال الالهى لأن الله تعالى هو الذى سماه بهذه الأسماء .

ولكى يؤكد لنا شيخ الحلقة هذه الأسماء بالنسبة لرسول اللـه ﷺ أخبرنا الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى ذكر ذلك فى كتابه (تبرئة الذمة فى نصح الأمة) . وبعد ذلك زعم أن أصحاب النبى ﷺ كانوا يعلمون ذلك تمام العلم ، وضرب مثلا على ذلك بما قالته عائشة رضى الله عنها عندما سئلت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت «كان خلقه القرآن» فقال الشيخ : اذا كان القرآن كلام الله ، وكلامه صفته ، فانظر كيف جعلت عائشة صفة الله تعالى صفة لرسول اللـه ﷺ ، وما كان ذلك الا لاطلاعها على حقيقته ، فرسول اللـه ﷺ له كل صفات اللـه العليا وأسمائه الحسنى لأن الله أقامه مقامه فى صفاته وأسمائه . هكذا قال الشيخ .

وبالطبع ليس هذا الشرك غريبا على البرهانية بعد أن رأينا منهم فى دروس سابقا أن الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى يشارك الله فى علم الغيب وتخضع لأوامره الملائكة مثل جبريل وميكائيل وملك الموت وغيرهم

وأن أمور العباد بيده يصرفها كيف يشاء • ولكن الغريب أن شيخ الحلقة حينما أطلق أسماء الله الحسنى على رسول الله ﷺ لم ينس لفظ الجلالة (اللـــه) فقال : ان رسول الله ﷺ كان مظهرا لهذا الاسم • واســتدل بقول الله تعالى «وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى» فقال لنا : اذا كان رسول الله ﷺ رمى بعض الحصى بيده فقال الله له : اننى أنا الذى رميت لا أنت يا محمد • ألا يدل ذلك على أن النبى ﷺ كان بجسده مظهرا لهذا الاســم (اللــه) ؟!

واستمر الشيخ فى درسه يبين لنا ما يفهم منه أن الله ورسوله ﷺ شىء واحد ــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ــ فقال ان من الأدلـــة على ذلك قول الله عز وجل « من يطع الرسول فقد أطاع اللــه » فان اللــه تعالى قد أقام الرسول مقامه (أى مقام الله) فى اسمه (اللــه) • ومن هذا المنطلق الذى ساوى فيه الشيخ بين الله ورسوله نسب الشيخ الى رسول الله ﷺ القوة المطلقة فقال : ان قوة محمد ﷺ بقوة العــالم كله : العرش والكرسى واللوح والقلم والأملاك والأفلاك والسموات والنجوم والكواكب السيارات والشمس والقمر والنار والرياح والمــاء والــتراب والشجر والحجر والمعدن والحيوان وجميع الانس والجــان ومجمــوع ما خلق الله تعــالى وما هو خالق •

وقد ذكرنا شيخ الحلقة ببعض ما قالــه فى دروس ســابقة من أن رسول الله ﷺ أصل المخلوقات جميعا وأنه مخلوق من نور الله فقال لنــا ان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اذا كانوا قد خلقوا من أســماء اللــه الذاتية ، واذا كان الأولياء قد خلقوا من أســمائه الصــفاتية ، وبقيــة المخلوقات من أسمائه الفعلية ••• فالأصل فى ذلك كله هو رسول الله ﷺ لأنه مخلوق من ذات الله ، ولذلك فهو كل الوجود وله كل شىء ــ هكــذا قال الشيخ ــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا •

وأراد الشيخ أن يؤكد لنا مسألة التساوى بين الله ورســوله فأخذ يشرح لنا ما سماه بمراتب الحب ••• حيث ذكر لنا أن الحب فى الخــلق مراتب أولها (الميل) وهو انجذاب القلب الى محبوبه ، فاذا زاد هــذا

الحب سمى (رغبـة) ••• وهكذا حتى وصل بنا الى مرتبـة من مراتب الحب سماها (غرامـا) فقال بعد ذلك بالنص : فاذا استحكم — يعنى الحب — وطفح وظهر وتمكن تمكنا أفنى المحب عن نفسـه وعن حبيبـه أيضا بحيث يبقى الأمر شيئا واحدا وهو الحب المطلق سمى (عشـقا) وهذا آخر مقامات الخلق فيه ، فيصير المحب فى هذا المقام حبيبا والحبيب محبا فيتلون كل منها بصورة الآخر • وذلك أن العاشق قد تمكنت روحـه بصورة المعشوق ، فتعلقت بتلك الصـورة الروحانية تعـلق التمـازج فيستحيل الفك والمفارقة والانفصال بينهما كما قيل :

رق الزجـاج ورقـت الخمـر * فتشـابها فتشـاكل الأمر
فكأنمـا خـمر ولا قـدح * وكأنمـا قـدح ولا خمـر

انتهى كلام الشيخ الذى نقلته بنصه ••• والذى بين فيه مراحـل الحب وآخرها مرحلة العشق التى قال عنها (يتلون كل منهمـا بصـورة الآخر ويتم التمازج الكامل حيث يصبح الحبيبان شيئا واحدا لا مفـارقة ولا انفصـال) •

وبعد أن شرح الشيخ هذه المراتب قال : هل فهمتـم سر تسـمية رسول الله ﷺ بالحبيب ؟ وفهمنا بالطبع ما يقصده الشيخ وهو أن اللـه ورسوله قد تلون كل منهما بصورة الآخر وتم التمـازج الكـامل حـيث أصبحا شيئا واحدا لا مفارقة ولا انفصال •••!!

كفر صريح يذاع على المسـلمين من دار الطريقة البرهانيـة التى عقدت العزم على أن تلوث عقول المسلمين وعلى أن تخرجهم من النـور الى الظلمات : من الاسلام الى الدين البرهانى الجديد •

والى لقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله •

برهـانى سـابق

النموذج المقترح للتربية المستقبلية في الوطن العربي
بقلم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث الاسلامى بالكويت الى المؤتمر التربوى الثامن عشر الذى أقامته جمعية المعلمين الكويتية فى الفترة من ٨ ــ ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ ــ ٣١ مارس ١٩٨٨ .

ــ ٥ ــ

٣ ــ التخصص والتكامل :

الأمر الثالث الذى يجب تسير عليه سياستنا التعليمية هى التخصص والتكامل ، والتخصص لازم لأنه لا يمكن الاجادة فى أى فرع من فروع العلم والمعرفة الا بالتخصص فيه فالمعرفة البشرية قد تراكمت بشأن هائل جدا ، ومتابعة هذه المعرفة فى عدد من التخصصات متعذر بل مستحيل .

وأما التكامل فلأن دراسة بعض التخصصات المتناثرة التى لا تشكل وحدة لأمر ما لا معنى لها ، بل هو عمل عبثى يهدر الطاقات والجهود ... فما لم يكن التعلم متكاملا يؤدى كل تخصص فيه الى نتيجة واحدة مشتركة فان علمنا وتعليمنا سيبقى بلا معنى ولا ثمرة .

وان من ثمرات التخصيص العظيمة أنه سيجعلنا نستفيد من كل فرد فى الأمة مهما كان تحصيله ومستواه . وذلك أنه بالتخصص المبكر يمكن أن ينصرف كل فرد الى ما يحسنه وما يستطيع أن يهضمه ويستوعبه ، ولا يكون هذا الحشد الهائل من العلوم المختلفة والمعارف المتفرقة حائلا دون مواصلة كثير من طلابنا لدراستهم ، واحسانهم لتخصيص يناسبهم . فقد رأيت كثيرا من الطلاب تركوا التعليم لأنهم لم يستوعبوا مادة واحدة من المواد الدراسية وبذلك أصابهم الاحباط وتوقفوا فى أوائل

السلم التعليمى وخرجوا للحياة العامة بلا شيء تقريبا ... وكان يمكن لهم أن يحسنوا شيئا واحدا أحبوه وهضموه . بل انني رأيت كثيرا من الطلاب الذين فشلوا فى الدراسة النظامية التى تحشد المواد حشدا ــ نجحوا بعد ذلك أيما نجاح عندما توجهوا الى التعليم الذاتى فأجادوا وأفادوا فيما شقوه هم لأنفسهم فى مجرى الحياة بعيدا عن التعليم الرسمى .

٤ ــ العلم بثمرته وليس بذاته :

لا قيمة لعلم ما الا بمقدار النفع الحقيقى الذى يؤدى اليه . وكلمة النفع هنا كلمة واسعة أعنى نفعا فى الدين أو الدنيا .

وهذه السياسة لو اتبعناها فانها ستوفر علينا كثيرا من الجهود الشاقة والأموال الكثيرة التى نبذلها فى سبيل تعليم بعض العلوم والمعارف ولكن المحصلة من ورائها تافهة أو معدومة ، ومن أجل ذلك فان السياسة العامة للتعليم يجب أن تكون فى جعل العلم فى خدمة الهدف والغاية ، واخضاع العلوم كلها للتجارب الميدانية ، والدراسات التفصيلية لمعرفة أثرها على الفرد والمجتمع والأمة وثمارها الحقيقية .

٥ ــ اعطاء مفاتيح العلم لا تفصيلاته :

السياسة التعليمية الحكيمة يجب أن تعتمد على اعطاء مفاتيح العلم للمتعلم وتتركه بنفسه هو بعد ذلك ليكتشف ويبحث ، ويحصل ويصل الى النتائج بمفرده وهذه السياسة ستوفر كثيرا من الجهود المهدورة فى حشو الأذهان وستقلل من تضخم المناهج الدراسية ، الذى يثقل كاهل الطالب ، وتؤدى الى كراهية الدراسة ، وعدم الفهم والاستيعاب وتيه المتعلم وسط التفريعات والهوامش والحواشى والجزئيات ، وستجعل المتعلم مدركا لكنه العلم الذى تعلمه وحدوده وأبعاده وستعلمه طرق البحث ومراجع الدراسة وتنمى موهبته وقدراته . وبذلك نخرج من مأزق الخريج الذى لا يعرف الا ما عُرِّف(١) ، ولا يستطيع بنفسه أن يصل

---

(١) عرف بضم العين وكسر الراء المشددة (مبنى للمجهول) .

الى شىء جديد لأنه درس بعض جزئيات العلم ، ولم يعرف مراجعـه ، ولا مفاتحه ، ولا كيفية البحث فيه ، ولا طرق الاستنباط منه اننا نعـانى من هذا الخريج العاجز المحـدود وذلك فى كل فروع المعـرفة الدينيـة والدنيويـة .

٦ ـ ايجاد التناسـق والتفاهم ، وازالة التناقض بين الوسـائل التربوية المختلفة :

من أعظم ما يعانى منه المجتمع العربى الاسلامى فى مجـال التربية اختلاف بل تناقض المؤثرات التربوية على الفرد . فما يسمعه ويتعلمـه الفرد فى الأسرة يختلف فى كثير أو قليل مع ما يتلقاه فى المدرسة ، وكذلك ما يسمعه فى المسجد ، وما يراه فى التـلفاز ، وما يقرأه فى الصحيفـة ، وما يربى عليه فى اطار المجـموعات العقائدية والسياسـية والتيـارات المختلفة . بل ان الطالب يتلقى فى المدرسة الواحدة ، وفى الصف الواحد معلومات متناقضة لا يفصل بينها أحيانا الا أنه يخرج هذا المدرس ويدخل الآخر لينسخ أو يلغى ما قـرره سـابقه ، بهـذا يظل الطـالب فى بلبلة وتنـاقض .

وانه لا سياسة تعليمية صحيحة الا بوجود وحدة فكرية أساسية بين ما يتلقاه المتعلم ويسمعه . ولا شك أن هـذا يحتاج الى وضع سياسـة تعليمية وتربوية واعلامية عليا على مستوى الأمة ، وهو ما تهدف هـذه الورقة اليه ، وهو الأمل الذى يحدو كل مخلص فى الأمة وكل منتم اليهـا انتماء حقيقيا . وقد قدمنا أن من أهم أسباب فشل العملية التربوية مـن الوطن العربى أنه لا توجد سياسـة عليـا للتربية ، ولا شك أن العقبـة الكبرى أمام وضع هذه السياسة أن عالمنا العـربى ماز ال يتجاذبه تيار ان أسـاسيان :

التيار الأول : التيار الاسـلامى الدينى الذى يعتقد ويؤمن أنـه لا حياة للأمة العربية الا بالاسـلام عقيدة وشريعة ، والتيار الثـانى : (اللادينى) الالحادى الذى يريد أن يقطع صلة هذه الأمة بالدين فيرى أنه لا رقى لها ولا مدنية ولا حضارة الا أن تعيش بعيدة عن دين الاسلام

وأن تأخذ من حضارة الغرب والشرق ما تشتهى ...

ولا شك أن كلا من هذين التيارين موجود والصراع بينهما قائم ... وهذا هو أكبر معوق عن وضـع سياسة عليا موحـدة للتربية والتعـليم والاعـلام .

وعلى كل حال فان هذه القضية ستحسم حتما لصالح الفريق الأول أهل الايمان والاسلام لما أسلفناه مـن مقدمات ولأن هذا هـو وعد الله وموعوده ، وهو سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد .

ومن عجيب أن الصراع بين الفريقين قائم على أشده فى جامعـات الوطن العربى كلها تقريبا ، والتنافس قائم على قدم وساق بين الفريقين لاجتذاب واستقطاب أكبر عدد من الطلبة والطالبات ، وما يقرر فى قسـم من الأقسام يقرر نقيضه فى قسم آخر .

٧ ــ التصدى للمشكلات وعدم الهروب منها :

التربية تؤتى ثمارها اذا ارتبطت بالواقع المعـاصر . وأما اذا كانت التربية تعليما فلسفيا كلاميا بعيدا عن الواقع ، أو اجترارا معادا للأخبار والعظات الماضية فانها أعنى العملية التربويـة لا يكون لهـا أثر يذكر ، ولا تحقق الأهداف المنوطة بها . وبالتـالى فلابد للتربية الناجحـة أن تتصدى للمشكلات والعقبات التى تعترض مسيرة الأمة والمجتمع والفرد ، وتحاول علاجها والخروج منها بطريقة علمية ونظر صحيح .

وأمتنا اليوم تجابه مجموعة كبيرة من المشـكلات منها على سـبيل المثال لا الحصر التحدى اليهودى الغاشم فى فلسطين والذى يسـتهدف اخضـاع الأمة لهيلمانه وسلطانه ، وسلخ الأمـة عن تراثها وعقيدتهـا واسلامها ، ومنها الغزو الفكرى والثقافى للأمة وهذا الغزو يستهدف صرف هذه الأمة عن رسالتها الربانية فى أن تكون خير أمة أخرجت للناس ، ومنها الفرقة والاختلاف وظهور العصبيات ونبش الأحقـاد ، ومنها الحـرب العراقية الايرانية وخلفياتها الفكرية والعقائدية ، ومنها التخلف المادى ، والاستعمار الاقتصادى والهدر فى طاقات الأمة وجهودها وامكانياتهـا ،

البقية صفحة (٤٢)

الثقة : ضوابطها ونواقضها
عند علماء الحديث

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضى

(١) الضوابط

نحمد الله تعالى الى علمائنا ، اذ وفقهم لحماية السنة الشريفة والذب عنها وتنقيتها وتوثيقها • وعلى مدى القرون المتطاولة التى عاشتها سنة نبينا ﷺ قيض الله للأمة من يحقق الصحيح الثابت من الحديث ويوثق رجاله ، وينفى خبثه ، ويطرح غثه •

وقد اتجهت جهود العلماء رضوان الله عليهم الى قضية « الثقة فى الرواة » فوضعوا لها الضوابط ، وناقشوا صفات الراوى التى تؤهله للثقة ، وتقدمه فى ميدان الرواية ، ولم يفتهم أن يحددوا نواقض الثقة ، حتى صارت الينا نظرية متكاملة فى توثيق الرواة ، لا تكاد تظفر بمثلها عند غيرهم •

مفهوم الثقة :

تحتل الثقة الدرجة الرفيعة فى تقويم العلماء للحديث ، فيقول ابن الصلاح « معرفة الثقات والضعفاء من رواة الحديث ، من أجل نوع وأفخمه ، فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه » فقد حدد العلماء المحدثون مفهوم الثقة ، بأوجز عبارة وهى « العدالة والضبط » وقد قال الشافعى « ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمورا ، منها أن يكون من حدث به ثقة فى دينه ، معروفا بالصدق فى حديثه عاقلا لما يحدث به » • والحديث الصحيح فى تعريف المحدثين ، هو الذى يتصل سنده بنقل العدل الضابط الى منتهاه ، ولا يكون شاذا ولا معللا » •

١ ــ العــــدالة :

والعدالة : هى حسن الاسلام عامة ، وقد عبر عنها علمــاء الحديث بعبارات متقاربة فى المعنى ، لعل من أوضــحها عبارة ابن حجــر بأنهــا « ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة » ، واذا كان المحدثون يقررون ضوابط محددة للعدالة مثل « السلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة » ، فان هذا يدلنا على مدى حرصهم على تحديد كل مصطلح ، وبيان المــراد بكل تعبير ، ويدلنا على أن الفاسق المجاهر ، والغاش المخادع ، والدنىء الخلق الوضيع المروءة كل أولئك لا ميزان لهم فى ميدان الثقــة ، ويدلنا أيضا على ان حديث النبى ﷺ قد وجد من يدافع عنه .

وتثبت عدالة الراوى بطريق من اثنين :

اما الشهرة والذيوع ، أو التزكية والتعديل .

فقد اشتهر فى تاريخ المسلمين خلق من أكــرم من حمــلت الأرض صدقا ودينا وفضلا حتى أصبحوا فى غير حاجة الى من يوثقهم ، نذكــر منهم الامام محمد بن ادريس الشافعى ، فقد قال عنه أحمــد بن حنبــل رضى الله عنهما : « كان الشافعى كالشمس للدنيا ، وكالعافية للناس » ، فمثل هذا الرجل لا يحتاج ــ فى شهرته ــ الى رجل يوثقه ، وانمــا هو الذى يوثق الناس . وكذلك الامام أحمد بن حنبل ، ما من رجل يعقــل الا وعرف من هو ، حتى قال قتيبة « أحمد بن حنبل امام الدنيــا » وقال الشافعى « رأيت ببغداد رجلا اذا قال « حدثنا » قــال الناس كلهــم : صدق . قلت من هو ؟ قال : « احمد بن حنبل » فهذا الرجل اذا قــال : « حدثنا » ، قال كل الناس : « صدق » هل يحتاج الى من يوثقه ويعرفنا بــــه ؟

غير أن هناك رجالا لم تشتهر عدالتهم ، فاحتاجوا الى تزكية العلماء المعروفين المأمونين ، كأن يقول يحيى بن معين أو أحمد بن حنبل عن رجل انه ثقة أو صدق ، فهذه تزكية منهما له .

٢ ــ الضــبط :

وهو دقة الرجل فى حفظ ما سمع أو عقله منذ وقت التحمل (الأخذ)

حتى وقت الأداء (التحديث به) • وقد قسموا الضبط الى نوعين :

(أ) ضبط صدر : وهو أن يثبت ما سمعه فى صدره •

(ب) وضبط كتاب : وهو أن يستعين بكتابة ما سمعه •

والأول مقدم على الثانى ، وهو الذى دعا النبى ﷺ بنضارة الوجه لصاحبه ، قال : « نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ثم أداها كما سمعها ، فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه »

وأما الثانى فقد رده أبو حنيفة ومالك • ولعل أهم أسباب المنع من قبول ضبط الكتاب هو خشية التصحيف الذى منى به كثير من العلماء ، حتى كان أئمة الحديث يقولون : « لا تأخذوا العلم عن الصحفيين » وقد كثرت تصحيفات المحدثين وأوهامهم حتى ألف فيها أبو سعيد العسكرى كتابا هو : « تصحيفات المحدثين » • ولذلك اشترط الجمهور لقبول (ضبط الكتاب) شروطا هى :

١ ــ صيانة الكتاب والمحافظة عليه •

٢ ــ عدم اعارته لغير من يوثق به لضمان سلامته من التحريف •

٣ ــ أن يبقى معه الكتاب ، فلو ضاع الكتاب أو حرق لم تقبل روايته بعد ذلك • ومن هؤلاء الدين ردت روايتهم بهذا السبب ابن لهيعة المصرى : فقد كان يحدث من كتب فاحترقت كتبه فردوا حديثه بعد احتراق كتبه •

ويظن بعض المتأخرين ان اعارة الكتاب فى هذا الزمان لا قيد عليها « لأن الكتب انضبطت تماما » وهذا خطأ ، فالكتب المخطوطة بالذات ما يزال يشملها قيد هؤلاء العظماء من علماء الحديث ، وقد لاحظنا على بعض المترددين على دار الكتب ــ خصوصا الأجانب المستشرقين ــ محاولات للتحريف فى النسخ التى يقرأونها ، ومن اجل ذلك نهيب بالمسئولين فى دار الكتب أن يراجعوا ما اشترط علماء الحديث ، وأن يعيدوا النظر فى هذه النظرة المشرقة المتفائلة للمستشرقين ، فلا يعيروهم الا صورا من المخطوطة ، فاذا عبثوا فيها لم يكن وبالهم علينا •

ويضيف بعض الباحثين نوعا ثالثا من الضبط يسميه « ضبط المعنى » ويعنى به العلم بمدلولات الألفاظ ومقاصدها والخبرة بمقادير التفاوت بينها فى حالة رواية الحديث بالمعنى وهو مبحث فى النفس منه شىء ، ولكنا لا نقوى على استيفائه فى هذا المقال ، وانما نتحدث عن كيفية معرفة الضبط .

كيف يعرف الضبط؟

شأنه شأن العدالة يثبت بأحد طريقين :

١ ــ الشهرة والذيوع .

٢ ــ موافقة الاثبات .

فلقد شهد الزمان لقوم من سلفنا الصالح ــ حملة الحديث ــ بالسبق فى مجال الضبط والاتقان ، فقد كان وكيع من أشد الناس حفظا ، ويروى أن الشافعى ــ وهو من هو فى الحفظ ــ شكا اليه سوء حفظه ، قال ابن سعيد « كان وكيع ثقة مأمونا عالما رفيعا كثير الحديث حجة » . وعبد الله بن المبارك ــ الذى ينير اسمه الكتب ــ « كان ثقة مأمونا اماما حجة كثير الحديث » وقد اجتمع طائفة من أصحابه ليعدوا خصاله ، فقالوا : « جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة ، وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية وترك الكلام فيما لا يعنيه ، والانصراف ، وقلة الخلاف على أصحابه » . أخبرونى بربكم من يكون مثل ذلك الرجل ! .

وأما الزهرى ، فلعله فاتحة الحفاظ المتقنين ، حدث عن الصحابه ، وحفظ القرآن فى ثمانين ليلة ، وقال هو نفسه « ما استعدت حديثا قط ، وما شككت فى حديث الا حديثا واحدا ، فسألت صاحبى فاذا هو كما حفظت » ! ومن أجل ذلك نصدق مكحولا ونطمئن الى تعبيره حين سئل : ومن أعلم من لقيت ؟

قال : ابن شهاب . قيل : ثم من ؟ قال : ابن شهاب .

فمثل هؤلاء هم موازين الضبط والتثبت ، اليهم ينسب ضبط الرجال ، من ثمة كان الميزان الثانى لمعرفة الضابط هو «موافقته للاثبات»

أمثال الزهرى وابن المبارك والثورى وغيرهم • ومن ثمة ضعف الراوى اذا خالف الاثبات ــ على نحو ما سنرى فيما بعد ان شاء الله •

ملاحظات على العدالة والضبط :

١ ــ لا يصح الاستغناء عن واحد منهما فى تقويم الراوى ، وان كانت العدالة مقدمة على الضبط ، لأن بعض الضبط ينجبر ضعفه بكثرة الرواة ، وهو ما يسمونه « اجتماع طرق الحديث يقوى بعضه بعضا » أما زوال العدالة فلا ينجبر • فماذا نصنع بخبر أخبر بــه عشــرة من الكذابيــن ؟

٢ ــ التوثيق درجات متفاوتة ، وقد استخدم المحدثون تعبيرات دقيقة لهذا الأمر • فهناك من يقال عنه « ثقــة ثبت » أو « ثقــة ثقــة » أو « ثقة متقن » وهو الضابط الجيد الضبط كقول ابن مهدى فى رجل :

« ثقة ثقة مأمون حجة صاحب حديث » فهذه مرتبة عليا فى التوثيق ومثل هذا الرجل يطمأن الى الأخذ عنه • وفى هذه المرتبة من يقال عنــه : أوثق الناس « اليه المنتهى فى التثبت » • ثم درجة من التوثيق أقــل من هذه ، وهو قولهم عن الرجل « ثقة » او «حجة» أو «عدل ضابط» وهؤلاء حديثهم صحيح • ثم مرتبة أدنى حين يقال فى الرجل انــه « مــأمون » أو « خيار » ومن ذلك قول أبى داود حين سئل عن سـليمان بن بنــت شرحبيل قال : « ثقة يخطىء كما يخطىء النــاس » وهــؤلاء حديثهــم مقبول أيضا الا اذا خالفت روايتهم رواية من هو أثبت منهم • ثم تأتى درجة من الثقات متواضعة عن هذه الدرجات ، وغالبا ما تدل على صدق الموصوف بها دون ضبطه ، كقولهم «صدوق» أو «محــله الصــدق» ، « ليس به بأس » ، « صالح » ، « صويلح » ثم « صدوق يخطىء » ، « صدوق يهم » ، وهذه أدنى درجات التوثيق • وقد عد حديــث هــذه المرتبة من « الحديث الحسن » •

وأكثر ما نشعر به هنا هو اجلال علماء الحديث الذين وفقهــم الله لهذه النظرات الثاقبة المميزة البصيرة ــ جزاهم الله عنا خيرا •

٣ ـ لا تثبت عدالة الرجل الا بالشهرة أو التزكية كما ذكرنا آنفا ـ أما رواية الثقة عن أحد الشيوخ فلا دليل فيها على أن هذا الشيخ عدل ـ سواء كان هذا الشيخ (المروى عنه) مجروحا أو مجهولا ، فأما اذا كان مجروحا ، فهو أمر ظاهر ، فكم من رجل ثقة صاحب سنة روى عن ضعفاء ولكن ذلك لم يقو أمرهم شيئا ، ومن ذلك رواية الثورى (الثقة الحجة الامام) عن ابن السائب الكلبى ، وهو ضعيف ، فلم ينفعه ذلك شيئا ، وأما اذا كان هذا الشيخ مجهولا فسنناقش ذلك فى حديثنا عن المجهول ان شاء الله .

يتبع ان شاء الله　　　　محمد عبد الحكيم القاضى

بقية مقال (النموذج المقترح للتربية)

ومنها ذل الأمة والعيش تحت رحمة المعونة الأمريكية ، والمساعدات الأمنية ... سلسلة طويلة من المشكلات والتحديات .

وفى سبيل تنفيذ سياسة تربوية ناجحة لابد وأن يكون من برنامج العمل ، وخطة التعليم التصدى العملى لهذه المشكلات بالبحث والشرح والتحليل والمتابعة واقتراح الحلول ومعرفة أبعاد المشكلة ، وأما السياسة الحالية المتبعة فى أكثر دولنا العربية والتى تجعل الطالب فى كل مراحل التعليم مغيبا بعيدا عن مشكلات أمته ووطنه ، جاهلا بمجريات الأمور حوله ، فانها لا تخرج الا أفرادا عاجزين مشلولين جاهلين بالحياة من حولهم . وبالطبع مثل هذه الأجيال اذا خرجت الى الحياة العلمية فانها لا تستطيع أن تصنع شيئا وعليها أن تستقدم وتستعين بخبراء من الشرق والغرب لحل هذه المشكلات ، وبالتالى نعلق حل المشكلة فى رقاب من خلقوها . باختصار سياسة تربوية ناجحة تعنى ربط المتعلم بمجريات الأمور ... وذلك بالطبع على قدر طاقته وجهده واستيعابه .

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمن عبد الخالق

علينا بالرفق بهؤلاء الغافلين

بقلم : حسن عبد الوهاب البنا

حدثنى بعض الشباب من الغيورين على دينهم — واحسبهم كذلك — منزعجين بسبب الفئات التى شردت من المسلمين عن الجادة ربما لأنهم وجدوا آباءهم كذلك فساروا على منوالهم وهم الآن يتصدرون مواقع القيادة فى الصحافة والاعلام بصفة عامة •

ومن دلائل انعزالهم عن الدين الحق تمجيد بعضهم للعلمانية والداعين اليها • ومن آثار ذلك أنهم يقدسون عظماء الكفار ويحلون الحرير والذهب والمعازف ، ويلمزون الملتزمين بقواعد الاسلام • والسر فى ذلك — والله أعلم — أن الملتزمين يقفون أمام حدود الدين لا يعتدونها، ويظهرون من الاسلام شرائع لله لا يجوز أن تنتهك ، والذين ينتقدونهم لا يطيقون هذا الالتزام • وكيف ذلك وقد عشق بعضهم الحرية التى قررتها الثورة الفرنسية على أيدى أقطاب الماسونية أمثال روسو وميرابو حيث وضعوا للثورة شعارات زائفة ظاهرا فيه الرحمة وباطنة فيه العذاب(١) •

والفرقة الناجية من أمة الاسلام (من الثلاث والسبعين فرقة التى تفرقت اليها الأمة(٢) — جعلنا الله من هذه الفرقة) تحسن الظن ببعض هؤلاء من جهة أنهم لا يتكلمون عن الاسلام الا ويمدحونه ، ولكنهم يريدونه اسلاما يوافق أهواءهم فيبيح لهم ما يريدون ويحرم ما يكرهون•

واذا أمعنا النظر فى هذا الأمر المزعج وفى الصراعات الدائرة بين أفراد أمة الاسلام لنصل الى جذور المشكلة لعلنا نجد لها حلا نقدمه

---

(١) من شعارات الثورة الفرنسية : ا — حرية : بمعنى أن كل انسان حر فى أن يفعل ما تهواه نفسه دون أن يعارضه أحد .
ب — اخاء : بمعنى اذابة الفوارق بين الناس ليصبحوا بلا دين .
جـ — مساواة : حيث لا يقام وزن لكبير ولا رئيس ويصير الأمر فوضى .
(٢) فى الحديث الذى رواه الترمذى وصححه .

للحائرين والشاردين كل بما يناسبه .. وجدنا القرآن العظيم يحدثنا عن قوم كهؤلاء جاء ذكرهم فى سورة النجم حيث يقول تعالى : « فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا . ذلك مبلغهم من العلم ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى » وجاء فى تفسير ابن كثير وغيره (أى ان طلب الدنيا والسعى لها هو غاية ما وصلوا اليه ... كما جاء فى الدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ : اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا) .

كما تحدث القرآن عن قوم استمعوا الى الحق الذى قدمه رسول الله ﷺ بالوحى من ربه ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يفهموه بسبب غشاوات تحول بينهم وبين الفهم الصحيح . تلك الغشاوات سببها الرواسب من التقاليد والعادات والموروثات والأهواء . قال تعالى فى سورة محمد ﷺ : « ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا ... » وجاء فى تفسير ابن كثير وغيره (يقولون للصحابة ماذا قال آنفا أى الساعة لا يعقلون ما قال ولا يكترثون له) للران الذى على قلوبهم .

أقول لأبنائى الشباب الذين كاد الهم أن يغتال قلوبهم لأنهم يفكرون ليل نهار فى أمر هؤلاء الموجهين للشعب المسلم وقد فاتهم الخير ... اذ قد يدفع احدهم الحماس الزائد الى التفريج عما يختلج فى نفسه فيحاول أن ينتقم لدين الله بتصرفات تضر أكثر مما تنفع وهى ليست من صبغة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة ان شاء الله ... أقول للاخوة والأبناء القاصدين الخير للمجتمع الاسلامى : فى هذا الذى سبق عزاء لنا جميعا وسلوى ، ولا يدعونا هذا الى أن نقبع ونتقوقع عن المجتمع ، ولكنه يحثنا على مواصلة مسيرتنا نحو مرضاة الله تعالى ، فصبر جميل والله المستعان متأسين فى ذلك بسيد المجاهدين فى سبيل الله والداعين الى الله على علم وبصيرة ألا وهو رسول الله ﷺ .

وكلمة أخيرة أهمس بها فى أذن كل مسلم تحلى بالاسلام الصحيح ألا ييأس من الصلاح والاصلاح مهما رأى بعض المسلمين قد انحرفوا

البقية صفحة (٤٩)

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

— ٢٤ —

زواج الانس بالجـــن

لقد نشرت جريدة « اللواء الاسـلامى » فى عددهـا (٣٠٤) فى الصفحة (٦) يوم الخميس ٢٠ من ربيع الأول ١٤٠٨ هـ — ١٢ من نوفمبر ١٩٨٧ م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للشـــيخ عبد المنصف محمود عن السؤال : « رجل صالح تزوج بجنية صالحة .. فما رأى الدين فى هذا الزواج ؟ وهل يمكن الزواج بين الانس والجن .. مع العلم بأن الجن قد خلقوا من النار أولا ؟ » .

وذكر الشيخ اجابة نصها : « اختلف العلماء فى حكم التزاوج بـين الانس والجـن عن ثلاثة آراء : الأول التحريم ، والثانى الكراهـة ، والثالث الاباحة » ثم ذكر الرأى الأخير فقال : الثالث : « اباحة زواج الانسى بجنية ، لا العكس » ثم ذكر حديثا يدعم به هذا الرأى فقال : أخرج ابن جرير وابن مردويه وابن عساكر عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أحـــد أبـوى بلقيس كان جنيـا » .

قلت : لقد ذكر الشيخ الحديث بتخريجه دون تحقيقه حيث عزاه الشيخ الى ابن جرير وابن مردويه وابن عساكر دون بيـان مرتبته من الصحة أو الضعف ولو بالنقل عن بعض الأئمة ، متوهما أنه قد قام بما يجب عليه من التحقيق ، خاصة وأن هذا الحديث مبنى عليه رأى فقهى ، وعلى درجته من الصحة أو الضعف تكون درجة الأخذ بهذا الرأى .

وهذا الصنيع — وهو التخريج دون التحقيق — لا يسمن ولا يغنى من جوع عند كثير من علماء الحديث ، بل هو أقرب الى الغش والتدليس

على القراء منه الى نصحهم ونفعهم ، ذلك لأن عامة القــراء لا يفرقون بين التخريج والتحقيق فيتوهمون من مجرد الغزو لامــام من أئمـــة الحديث الصحة ، ولا تلازم بينهما الا نادرا .

والى الشيخ : « التخريج والتحقيق » .

الحديث : « أحد أبوى بلقيس كان جنيــا » .

أخرجه : ابن جرير فى « التفسير » وأبو الشيخ فى « العظمــة » وابن مردويه فى « التفسير » وابن عساكر عن أبى هريرة مرفوعا به كما فى « الدر المنثور » (٣٥١/٦) من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتــاده عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبى هــريرة مرفوعا به كما فى « جامع البيان » (١٠٦/١٩) للطبرى .

قلت : الحديث « منــكر » .

علتــه : سعيد بــن بشير .

ذكره ابن حجر فى « تهذيب التهذيب » (٨/٤) : أنــه روى عــن قتادة وغيره وعنه الوليد بن مسلم وغيره .

وأنه قال فيه محمد بن عبد الله بن نمير : منكر الحديــث ، ليس بشىء ، ليس بقوى يروى عن قتادة المنكرات .

وقال الساجى : حدث عن قتادة بمناكير .

وقال الآجرى عن أبى داود : ضعيف .

وقال الميمونى : رأيت أبا عبد الله يضعف أمره .

وقال الدورى وغيره عن ابن معين : ليس بشىء .

وقال على بن المدينى : كان ضعيفا .

قلت : وأجمع فيه الرأى على ضعفه ابن حجر فى « التقريب » . (٢٩٢/١) وقال سعيد بن بشير الأزدى : « ضعيف » .

قلت : كذلك قال النسائى فى كتابه « الضعفاء والمتروكين » رقــم (٢٦٧) :

سعيد بن بشير ، يروى عن قتــادة : ضعيف .

وقال البخارى فى كتابه « الضعفاء الصغير » برقم (١٣١) :
سعيد بن بشير عن قتادة ، روى عنه الوليد بن مسلم : يتكلمون فى حفظه .

قلت : وأورده الذهبى فى « الميزان » (٢/١٢٨) برقم (٣١٤٣) ثم أورد ما قاله فيه ابن نمير وكذا يعقوب بن سفيان بأنه : منكر الحديث ، ثم قال : وذكره ابو زرعة فى الضعفاء وقال : لا يحتج به .
ثم ساق هذا الحديث مما أنكر عليه .

قلت وذكره ابن حبان فى « المجروحين » (١/٣١٥) وقال :
سعيد بن بشير من أهل دمشق كنيته أبو عبد الرحمن يروى عن قتادة وعمرو بن دينار ، وروى عنه الوليد بن مسلم والشاميون مات سنة تسع وستين ومائة وله يوم مات تسع وثمانون سنة ، كان ردىء الحفظ فاحش الخطأ يروى عن قتادة ما لا يتابع عليه .

قلت وعلة أخرى : الوليد بن مسلم الدمشقى : ذكره ابن حجر فى « طبقات المدلسين » فى المرتبة الرابعة وعدتهم اثنا عشر نفسا كان الوليد بن مسلم رقم (١١) فى هذه المرتبة ، تلك المرتبة التى قال عنها فى المقدمة « الرابعة : من اتفق على أنه لا يحتج بشىء من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل » ثم قال عن الوليد بن مسلم : أنه موصوف بالتدليس الشديد .

قلت : والرواية هنا مردودة حيث لم يصرح فيها بالسماع كما ذكر الطبرى فى « جامع البيان » (١٩/١٠٦) فقد عنعن فى اسناده فلا تقوم الحجة به .

قلت : بعد هذا التحقيق يصبح الحديث منكرا ، ولا يصح الاحتجاج به واذا بنى عليه راى فيعتبر هذا الرأى باطلا . كما هو الحال فى الرأى الذى ذكره الشيخ باباحة زواج الانسى بجنية .

قلت : والله سبحانه وتعالى جعل أزواج بنى آدم من أنفسهم من عالم الانس وليس من عالم الجن تحقيقا لقوله تعالى : « يأيها الناس

اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ...) (١/ النساء) بل جعل الله سبحانه ذلك آية من آيات قدرته حيث قال تبارك وتعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها ... » (٢١/ الروم) .

قلت : من هنا نرى أن القرآن الكريم قيد الزوجية فى بنى آدم ، وجعلها من أنفسهم . ولا يوجد استثناء واحد ، أو حالة تدل على أن الانس يتزوج من عالم الجن فى الكتاب أو السنة . والحديث القائل بأن أحد أبوى بلقيس كان جنيا — بالتحقيق كما بينا — حديث غير صحيح « منكر » .

قلت : والله سبحانه خلق الزوجية لكل شىء فعلى سبيل المثال للبقر زوجية وللماعز زوجية وللابل زوجية وفى النبات كذلك وفى الانسان تحقيقا لقول الله سبحانه « ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » (٤٩ / الذاريات) .

تلك الزوجية التى أظهرها الله سبحانه لأعين العلماء من تحت عدسات المجاهر التى تكبر الأشياء مئات وآلاف المرات حتى رأوا أن كل كائن حى يحمل فى نوايا خلاياه أمشاجا يسمونها « كروموسومات » وما هى الا خرائط دقيقة غاية الدقة . وتحمل هذه الخرائط أو الأمشاج أو السجلات الوراثية مواقع محددة تبدو كأنها خيوط تحمل حبات كحبات العقود المتراصة وأن هذه « الحبات » التى يسمونها « الجينات » قد جاءت بدورها أزواجا . وجعل الله تعالى لكل شىء خريطة خاصة به تحدد صفاته فالأنسان يحدد صفاته (٢٣) زوجا من الأمشاج بينما القرد (٢١) زوجا والبقرة (٣٠) زوجا . وفوق ذلك الاختلاف فى أعداد الأمشاج ، اختلاف الأبعاد الجينية من نوع لآخر على هذه الأمشاج .

وهذا برهان على أن كل شىء خلق منفصلا بزوجيته ، لا كما تقول النظرية الكافرة أن الانسان أصله قرد وانه فى شجرة الحياة متطور من سلالة القردة ، وان تعجب فعجب أن هذه النظرية الكاذبة الخاطئة لا زالت تدرس فى مدارسنا ومعاهدنا تحت اسم « التطور » أو نظرية

دارون تلك النظرية الضالة المضلة كما أخبر الله سبحانه « ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا » (٥١ / الكهف) .

بهذا يبطل تطور الانسان من القرد ، وتبطل زوجية الانس من الجن ، ويبطل ما أورده الشوكانى فى « نيل الأوطار » (٣٢٧/٨) حيث قال : قال فى البحر — عند الكلام على من وقع على بهيمة — أنها تذبح ولو كانت غير مأكولة لئلا تأتى بولد مشوه ، كما روى أن راعيا أتى بهيمة فأتت بولد مشوه » حيث جعلوا ذلك تفسيرا للحديث « من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة » ذلك الحديث الذى أثبتنا أنه « منكر » فى « الدفاع السادس » .

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

بقية مقال (علينا بالرفق بهؤلاء العاملين)

عن طريق الاسلام الصحيح . وأذكر نفسى واذكر كل من يريد الخير من المسلمين بالحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان . فقال الله عز وجل : من ذا الذى يتألى على (أى يحلف) أن لا أغفر لفلان . انى قد غفرت له وأحبطت عملك » .

فالرفق الرفق بهؤلاء الغافلين عند دعوتهم الى الاسلام الصحيح ، فان سمعوا فلهم ولنا وان أعرضوا فلنا وعليهم .

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حسن عبد الوهاب البنا

تذكرة المسلم بتوحيد الله

بقلم/ فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن حماد العمر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد الصادق الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ورضى الله عن صحابته أجمعين ، وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ، وبعد :

اعلم أيها المسلم — وفقك الله لحسن عبادته — أن الله أرسل رسله لدعوة الناس الى توحيده واخلاص العبادة له سبحانه . فقال تعالى : « اياك نعبد واياك نستعين » أى لا نعبد الا أنت يا الله ولا نستعين الا بك . وقال تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » .

اذا عرفت هذا يا أخى المسلم فاعلم أن تحقيق التوحيد وهو تخليصه من شوائب الشرك والبدع هو أساس الدين الصحيح الذى لا يقوم الدين الا عليه ، لأنه لا يصح للعبد اسلام ولا تقبل منه صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا حج اذا لم يكن موحدا لله ، لأن غير الموحد مشرك والمشرك عمله حابط وذنبه غير مغفور كما قال تعالى لنبيه ﷺ « ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » وقال تعالى « ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون » وقال تعالى « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء »

اذا عرفت هذا فاعلم أن معنى توحيد الله : افراده بالعبادة . والعبادة هى غاية الحب والذل والخضوع لله ، وهى أنواع كثيرة منها : الدعاء ، وهو سؤال مغفرة الذنوب ودخول الجنة والنجاة من النار وشفاء المريض ورد الغائب وتفريج الكروب وانزال الغيث والنصر على الأعداء ونحو هذا . فكل هذه المطالب لا تطلب الا من الله لأنه وحده القادر عليها . فمن طلب من المخلوق شيئا منها فقد عبده من دون الله وجعله لله ندا وشريكا لأن الدعاء هو العبادة كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ وكما قال تعالى : « وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ، ان الذين

يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » وقال عز وجل وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » .

ومن أنواع العبادة : الذبح . فمن ذبح لغير الله فقد أشرك بالله وعبد غيره كمن يذبح للقبر أو للجن . قال تعالى « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » وقال عز وجل : « فصل لربك وانحر » .

ومن انواع العبادة : النذر . فلا نذر الا لله فيقال لله على نذر ان أتصدق بكذا أو أفعل كذا من الطاعات . ولا يقال لفلان على نذر أن أتصدق بكذا أو أفعل كذا لان النذر عبادة كما بين الله فى كتابه الكريم وكما بينه رسوله عليه الصلاة والسلام .

ومن أنواع العبادة : الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والرجاء والتوكل والرغبة والخشوع والخشية والانابة والخضوع . فلا يصح جعل شيء من ذلك لغير الله سبحانه . وأما الاستعانة بالمخلوق وطلب الحاجة منه فلا تصح الا بثلاثة شروط : الأول أن يكون حيا . الثانى : أن يكون حاضرا يسمع أو فى حكم الحاضرين كمن يخاطب بالهاتف أو يكاتب . الشرط الثالث : أن يكون قادرا على ما يطلب منه كاعانة على حمل المتاع والاغاثة من الحرق أو الغرق ببذل جهده فى الانقاذ أو بقضاء الحاجة المالية ونحو ذلك مما يقدر عليه ، أو بدعائه ربه لأخيه ، لان دعاء المسلم لأخيه مشروع .

أما الميت أو الغائب فحرام أن يستغاث به أو يستعان به أو يطلب منه شيء ومن فعل ذلك فقد أشرك بالله لأن الميت قد انقطع عمله وهو بحاجة الى دعاء الحى الذى لم ينقطع عمله . كما ان الميت لا يسمع هذا من الحى ولو سمع ما استجاب كما أخبرنا الله بذلك . فمن زاد على السلام على الميت والدعاء له فقد تجاوز الحد وابتدع وخالف كتاب الله وسنة نبيه ﷺ لان النبى ﷺ لما رخص فى زيارة القبور للرجال بين أن المقصود منها تذكر الآخرة والدعاء للاموات المسلمين

كما ان الحاضر لا يطلب منه ما لا يملك كانزال المطر أو تفريج الكروب ونحو هذا . فمن طلب منه شيئا من ذلك فقد جعله شريكا لله سبحانه .

اذا عرفت هذا أيها المسلم فاعلم أن زيـــارة القبـــور نوعـــان : شرعية ، ومحرمة • أما الشرعية فهى التى لا يسافر من أجلها ولا يزيد الزائر على السلام على الميت والدعاء له وتذكر الآخرة كما بين ذلك المصطفى ﷺ وفعله • وأما المحرمة فهى نوعان : بدعية منكرة وهى التى يسافر من أجلها أيا كان القبر • والسفر الى المدينة المنـــورة يكون من أجل زيارة المسجد ، فاذا وصل الزائر الى المسجد وصلى فيه التحية أولا سلم على رسول الله ﷺ وعلى صاحبيه وعلى أهـــل البقيـــع والشهداء •

ومن الزيارة البدعية المحرمة : طلب الشفاعة من الميت ولو كان أفضل الخلق محمدا ﷺ ، وشفاعته حق نسأل الله أن يشفعه فينـــا ولكنها لا تطلب منه الا فى حالة حياته قبل موته وبعد بعثه يوم القيامة •• أما الآن فهو ميت بلا شـــك كما قال تعالى « انك ميت وانهـــم ميتون » ومن أنكر موته فقد أنكر القرآن • وأما حياته البرزخية فهى أكمل من حياة الشهداء ولكنها خلاف الحياة قبل الموت وبعد البعث • فلا يطلب منه شىء ما دام لم يبعث ، ولهذا كان الصحابة لا يزيدون على السلام عليه شـــيئا •

ومن الزيارة البدعية المحرمة : التمسح بالقبور والطواف حولها تبركا بها • فكل هذا وما شابهه بدع منكرة فاعلها آثم مأزور غير مأجور • وكل ما نقـــل من الاحاديث فى جواز ذلك فهو كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك حفاظ الحديث وأهل التوحيـــد المحققون •

ثم اعلم أيها المسلم أن من البدع المحرمة التى نهى عنها رسول الله ﷺ وأمـــر بازالتها البناء على القبور وتجصيصها وايقاد السرج عليها والكتابة عليها • فقد نهى عليه الصلاة والسلام عن ذلك فى عدة أحاديث منها ما رواه مسلم فى صحيحه وأهل السنن عن أبى الهياج الاسدى قال : بعثنى على رضى الله عنه وقال لى : ألا أبعثك على مـــا بعثنى عليه رسول الله ﷺ ألا تدع قبرا مشرفا الا سويته ولا صورة الا طمستها •

وأما النوع الثانى من الزيارة المحرمة فهى شركية محضة فاعلها

مشرك شركا أكبر يخرج من الاسلام وهو الذى يزور أى قبر سواء كان قبر نبى أو ولى أو غيرهما لكى يدعوه أو يستعيث به أو يتوسط به عند الله أو يذبح له أو نحو هذا مما يفعله كثير من الجهال الذين ينتسبون الى الاسلام ويتصورون أنهم بتلفظهم بالشهادتين قد وحدوا الله واتبعوا رسوله بينما الذى ثبت بنص القرآن والسنة المطهرة أن الذى لا يعرف معنى لا اله الا الله ولا يعمل بها باخلاص العبادة لله لا ينفعه التلفظ بها .

اذا عرفت هذا أيها المسلم فاعلم أن الذى يحبه الله ورسوله ويحبه أولياء الله المتقون هو الذى لا يشرك بالله شيئا بل يسلك الطريق الذى سلكه رسل الله وعباده المخلصون الذين عبدوا الله وحده وقطعوا التعلق بغيره . فهذا الموحد لله عز وجل هو الذى يشفع له رسول الله ﷺ باذن الله ، ويأذن الله للشافعين أن يشفعوا له . قال تعالى « من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه » وقال عز وجل « ولا يشفعون الا لمن ارتضى » .

واعلم أيها المسلم أن من الشرك الحلف بغير الله كمن يحلف بالامانة أو بالنبى أو بالشرف أو غير ذلك ، فقد قال عليه الصلاة والسلام « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » . فاحذر يا أخى المسلم من الوقوع فى ذلك ، ثم اعلم أن كل معصية يقع فيها المسلم وكل هزيمة يتعرض لها أمام عدوه فانما سببها نقص توحيده . فعلينا أن نوحد ربنا حق توحيده ، ونؤمن به حق الايمان ، ونتبع رسوله ﷺ اتباعا صادقا بطاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وعبادة الله بما شرع ، لان كل عبادة لم يفعلها رسول الله ﷺ بدعة وضلالة كما قال عليه الصلاة والسلام فى الحديث الذى رواه مسلم وغيره « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد »

هذا والله المسئول أن ينصر دينه وأن يعلى كلمته وأن يهدينا جميعا صراطه المستقيم وأن يدمر أعداء الدين وأعوانهم . والله حسبنا ونعم الوكيل .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عبد الرحمن بن حماد العمر

إلى المرأة المسلمة

بقلم : حسن محمود خليل

علينا أن نتبين قبل أن ندخل فى الحديث أن الاسلام هو الاستسلام والاذعان والانقياد والامتثال لأمر الله تعالى ولنتدبر قول الله عز وجل : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » الأحزاب/٣٦ فهذه الآية عامة فى جميع الأمور وذلك أنه اذا حكم الله ورسوله بشىء فليس لأحد مخالفته ولا اختيار لأحد هنا ولا راى ولا قول وقال تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » النساء/٦٥ وهنا يقسم الله تعالى أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول ﷺ فى جميع الأمور فما حكم به فهو الحق الذى يجب الانقياد له ظاهرا وباطنا ويسلمون تسليما كليا وقال تعالى : « انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون » النور/٥١ فطاعة الله والرسول هى الفلاح فى الدنيا والآخرة .

والذى دفعنى الى كتابة هذه المقدمة قبل الدخول فى صلب الموضوع معاول الهدم والسهام المسمومة من دعاة التحرر والفساد بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر ومتطلبات الحضارة ونرى منهم الاحتفاء والترحيب بالمرأة التى تكشف عن مفاتنها لابسه الثياب القصيرة فاتحة الصدر والنحر بحجة أن هذا هو زى المرأة العامة والزى العصرى لطالبة العلم ويدعون أن الحجاب عائق للمرأة عن مشاركتها للرجل فى نهضته الفكرية والثقافية والاجتماعية وحينما يتحدثون عن ثقافة المرأة وتقدمها ونشاطها الفكرى والاجتماعى الا ويجعلون من صورة المرأة العارية أو السافرة مظهرا لذلك وأن جهل المرأة وتخلفها أن تحبس نفسها فى قفص هذا الحجاب وتضع بينها وبين الرجل حاجزا مما تسميه الستر والآداب .

وللرد على الشبه الباطلة فلننظر فى تاريخنا الاسلامى الملىء بالنساء المسلمات اللآتى جمعن بين الاسلام أدبا واحتشاما وسترا وعلما وثقافة وفكرا وذلك بدءا من عصر الصحابة الى عصرنا الذى نعيش فيه ومن الدعوات الباطلة أن الحجاب يؤدى الى العنوسة وبوار الفتيات وهذه خدعة توحى بعكس الواقع والحقيقة ولو تأملنا لرأينا نسبة الاقبال على الأسر والفتيات المحافظات للزواج منهن أكثر بما يقارب الضعف لأن الشاب لا يطمئن لفتاة ستصبح أما لأولاده الا اذا رأى طابع الدين والستر جليا وأصيلا فى حياتها .

ولننظر الى الشباب حينما يجد مغريات الجنس من كل حدب وصوب وبكل أسلوب وفن فتهتاج نفوسهم وتثور غرائزهم ويقع ما يقع فنرى قضايا الاغتصاب وهتك العرض والزنا . وصدق الله : « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الدين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون » النور/١٩ .

فحينما قرر ديننا الحنيف الحجاب على المرأة ما كان ذلك الا ليعود بالنفع والفائدة عليها وعلى مجتمعها . فالحجاب هو ذلك الزى الذى يصون للمرأة كرامتها وأنوثتها وهو بحق زى التقدير والتوقير والاحترام .

فلنتدبر ونعى أمر الله عز وجل « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » الأحزاب/٥٩ وقوله عز من قائل « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها » الى قوله تعالى « ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» النور/٣١

ففى مسألة الحجاب رأيان للعلماء رأى يقول : ان على المرأة أن تستر كل بدنها والرأى الآخر يقول عليها أن تستر كل بدنها عدا الوجه والكفين ولكن ليس هناك رأى ثالث يقول ان المرأة لها أن تكشف رأسها وساقيها وذراعيها فذلك محرم باجماع المسلمين .

فعلينا أن نفعل ما أمر الله به من هذه الصفات الجميلة والأخلاق الجليلة ونترك ما كان عليه أهل الجاهلية من الأخلاق والصفات الرذيلة

فان الفلاح فى فعل ما أمر الله به ورسوله وترك ما نهى الله عنه ورسوله .
واذا كان للمرأة حاجة وضرورة شرعية تدعو الى الخروج من البيت فعليها ان تخرج مراعية لشروط الحجاب التى قررها العلماء .
هو أن يكون الحجاب ساترا لجميع البدن وأن يكون كثيفا غير رقيق لأن الغرض من الحجاب الستر فاذا لم يكن ساترا لا يسمى حجابا لأنه لا يمنع الرؤية ولا يحجب النظر .
وأن يكون فضفاضا غير ضيق لا يشف عن البدن ولا يجسم العورة ولا يظهر أماكن الفتنة فى الجسم .
ولنعلم أن ديننا الحنيف حرم كل ما يدعو الى الفتنة والاغراء ولكن نرى الآن بعض المستغلين من اتخذ من الحجاب تجارة رابحة مخالفا زى الحجاب الشرعى ولذلك لزم التنويه والتنبيه .
ولابد أن نعلم يقينا أن رسالة المرأة هى تربية الأجيال على الصدق والأمانة وتنشئتهم التنشئة الصحيحة بالمراقبة والعناية ببيتها وزوجها وهى أعمال تتناسب مع فطرتها وطبيعتها .
وبقيت كلمة أخيرة نوجهها الى الآباء من خلال حديث رسول الله ﷺ « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته : الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ...» رواه البخارى وقوله ﷺ « ان الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته» رواه ابن حبان فى صحيحه .
وقوله ﷺ « الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم » رواه ابن ماجه . فعلى المسلم أن يعود بناته منذ سن العاشرة على ارتداء الحجاب الشرعى حتى لا يصعب عليهن بعد ذلك ارتداؤه . وهذا الأمر ليس على وجه التكليف وانما على وجه التأديب قياسا على أمر الصلاة « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع » رواه أصحاب السنن وقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » التحريم/٦ .
وعلينا بما فيه الفوز والفلاح فى الدنيا والآخرة . والله المستعان .

حسن محمود خليل

دشنا ـ أبو مناع / بحرى

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٥
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١١
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على ابراهيم حشيش	١٩
تنبيهات على « صفوة التفاسير »	فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو	٢٤
وتم هدم الضريح	التحرير	٢٨
دين برهانى جديد	برهاني سابق	٣٠
النموذج المقترح للتربية	فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق	٣٣
الثقة : ضوابطها ونواقضها	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى .	٣٧
علينا بالرفق بهؤلاء الفاضلين	الأستاذ حسن عبد الوهاب البنا .	٤٣
زواج الانس بالجن	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٤٥
تذكرة المسلم بتوحيد الله	فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن حماد العمر	٥٠
الى المرأة المسلمة	الأستاذ حسن محمود خليل	٥٤

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية

هذه المجلــة تصـــدرها :

جماعــة أنصار الســنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ـ الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً